مسرحية

حكاية ملك طربقها

إستعماريكا

تأليف وإشعار

محمـد الصــواف

الطبعة الأولى
الكتاب : حكاية ملك طربقها
المؤلف : محمد الصواف
تصنيف الكتاب : مسرحيات
لوحة الغلاف : المخرج محمد حسن
تصميم الغلاف : محمد جمال
إخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس : ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٧٨٢٠ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : 978 – 977 – 776 – 102 – 4

دار يسطرون

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم
المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة
شارع الملك فيصل - الجيزة
جمهورية مصر العربية
٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩
مدير الإنتاج : أحمد عبد الحليم
رئيس مجلس الإدارة : عماد سالم
بريد إليكترونى : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى كل فرق الهواه الذين يحاولون

ممارسة اللعبة بروح المحترفين ..

وإلى كـــل المحـــترفـــين الذين

يمارســـون اللعـــبة بروح الهواه

محمد الصواف

الافتتاحية

فتافيت أحلام

على أرض بتصرخ نار والآم

والناس مش ناس

الناس خفافيش

رافضين الحلم البكر يعيش

رافضين الجسد الحر يعيش

أو أى ضمير فى الدنيا يعيش

حاكمين على كل معانى الخير..

والنور والحق..

والقلب الطيب بالإعدام

ومزاد..

ألا أونا.. دوا.. تريه

ويوماتى بنتباع فيه للبيه

والبيه متباع لاولاد الإيه

والظلم بيكتر يوم عن يوم

وحنعمل إيه ولا نقول إيه

والله يا ناس ده كتير وحرام

والله حرام

المشهد الأول

المنظر **(حجرة المعيشة داخل شقة عامل بسيط فى دولة من دول العالم الثالث)**

شمس **(تدخل شمس فى حالة من الإعياء والذهول بينما يأتى صوت العود من الداخل ليغلف المشهد)**

: لأ.. لأ.. لأ.. مش دول أهلك ولا دول ناسك.. دول دود بيخرب فى اساسك.. أنا إيه فيّه.. بيخلى الناس طمعانه فيّه.. ولا حواليه الدنيا اتغير حالها كتير.. وبقينا عايشين زمن التجار، والاستثمار، والاستهتار بالمبدأ والأخلاق والخير.. ولا الإنسان جوه الإنسان اتخصخص واتفصفص وانهار.. كل شغل اروحه.. يبقى آخر حاجة شغلى وعلمى وشهادتى ومهارتى.. والأهم من ده كله.. ابتسامتى ومشيتى وفن إرضاء المدير.. قال لى هاتى دوسيه فلان جيبتهوله.. قالى تانى شيليه مكانه شيلتهوله.. قال لى هاتى وهاتى.. هاتى.. والف هاتى.. وقلت حاضر.. وفى

النهاية.. بص لى بعيون تعالب قال لى: عايزك.. اقفلى الباب وراكى.. مش كفايه ياحلوة تقل.. انتى إيه مش حاسه بيّه.. وفجأة .. شوفت حيوان بيطاردنى.. وحش فاتح بقه شهوة وكله رغبه فى التهامى.. ارتعشت وخوفت.. وقادت النار جوه جسمى والحرايق.. وزى مجنونه خبطته باللى كان قدامى.. وخرجت أجرى أجرى.. أجرى.. وأنا طول السكه بالعن فقرى والتعليم وحظى والناس والظروف..

ملعون الشغل إن كان يرغمنى لرغبة كلب وضيع وحقير.. ملعونة اللقمه إن كنت حاكلها بذل وكدب ونص ضمير.. ملعونة الأرض إن كانت تربة حتدفن أحلام كل فقير.

نبهان : (**يدخل**) انتى جيتى ياشمس .

شمس : أيوه يا والدى جيت .

نبهان : فيه إيه يا بنتى؟ مالك!

شمس : (**ترتمى فوق صدره وتبكى**)

نبهان : خير يا بنتى.. مالك.

شمس : أنا خلاص تعبت من الشغل اللى هنا.. والناس اللى هنا..

والعيشه اللى هنا.

نبهان : حصل حاجه فى الشغل ؟

شمس : زى اللى بيحصل فى كل شغل باروحه.. إيه رأيك يا والدى لو نسافر؟

نبهان : نروح فين يا بنتى ونسيب بلدنا وأهلنا.

شمس : أى بلد غير هنا.. أنا خلاص زهقت.. زهقت.

عمران : (**يأتى من الداخل ممسكاً بالعود**) فيه إيه يا شمس؟!

شمس : فيه اننا لازم نسافر ياعمران.. نروح ندور على شغل فى اى مكان.. يمكن نلاقى نفسنا فى أى بلد تانيه غير هنا.

عمران : أنا معاكى.. لكن ده قرار محتاج تفكير.

شمس : ولحد امتى حتقعد تفكر يا باشمهندس.. تقدر تقولى انت قاعد لحد دلوقتى من غير شغل ليه؟

عمران : يعنى كنتى عايزانى اعمل ايه.. أروح اشتغل فى شركات البيتزا والهامبورجر والشيكولاته والكاراتيه والبوزو.. وبكالوريوس الهندسه.. وسنين السهر والعلام والمذاكرة.. ألف فيهم سندوتشات!.. ولا عايزانى أكون وطنى واشارك فى حضارة الأكل اللى بتتبنى فى بلدنا؟!!

نبهان : للأسف يا ابنى.. هى دى الفرص المتاحه فى عصر الاستثمار.. ولا انت فاكر إن أصحاب رؤوس الأموال الأجنبيه.. حييجوا يبنولك مصانع.. ويفجروا الطاقة اللى جواك انت واللى زيك..عقلنا اتحدد اقامته.. والخواجة هو وبس اللى عقله يشتغل.. ويخترع ويصنع وينتج.. واحنا له مستهلِكين.. ولا قول مستهلَكين !!

عمران : يعنى كنت عايزنى أقبل أى شغل ؟!

نبهان : لا يا ابنى.. بس أنا كان قصدى أوضح الظروف اللى احنا فيها.

شمس : يبقى يقعد فيها ليه ؟

عمران : وأنا حالى يفرق إيه عن ملايين عاطلين.. ع القهاوى ملطعين.. أو فى جدران البيوت من شدة الجوع متدارين.. متخرجين للبطالة والخمول.. من سنين وسنين باستنى الفرج.. والفرج عمّال يضيق.. لما خنق الحلم فيه والطموح.. لزمته إيه العلام والكتاب والمدرسة.. والمحاضرات والمراجع ودراسات الهندسة.. فى العلام ضاع نص عمرى.. والنهارده علمى متحنط فى عقلى..

ماشى زى تابوت بجثة معلوماتى.. واللى أنا اتعلمته ودرسته فى حياتى.. يفرق إيه معناه عن النكتة القديمة!!

شمس : بس بقى وياك شهادة.

عمران : ورقة مالهاش أى قيمة.

نبهان : إيه الكلام ده بس يا ابنى.. ياللى عمرى ضاع عليك.. ده أنا كنت اللقمة باحرم نفسى منها.. لجل اوفرلك كتابك.. كنت باخرج م الوظيفه لشغل تانى وشغل تالت.. كنت زى التور فى ساقية ليل نهار.. لجل اشوفك انت واختك خطوه واخده الناس لبكره.

عمران : بكره.. بكره.. وفين ده بكره.. ومن ده بكره بقرشين.

شمس : وبكره جه.. كنت باحلم باللى أنا اتعلمته اعلم ناس كتيره.. وابقى لتاريخ بلدى وتراثها سفيره.. وابنى جيل فاهم وواعى.. فيه محبه وانتماء.. واشتغلت فى حاجه تانيه بعيده خالص عن دراستى.. لأن ده كان المتاح (**بسخرية ومرارة**) اشتغلت سكرتيرة.. وقلت ماشى.. قلت اشيل الحمل عنك.. بس زاد الحمل أكتر.. اللى باخده يادوب يكفى المواصلات والفطار.. وان فى مرة قلت

يعنى أجيب لى شنطة ولا جزمة ولا تيير أو بلوزه.. يبقى نص الدخل طار.. واللى زاد على ده وغطى.. كل صاحب شغل عايز منى حته.. ما انتوا عارفين الحكاية ولا هى غريبة عنكم.

نبهان : يعنى إيه.. يعنى نور العلم ضلمه وضلام الجهل نور!!.. يعنى طول العمر باحرت أرض بور!!

عمران : انت جيبت التايهه يابا.. تفرق إيه أرض خصبة وأرض بور؟!

نبهان : أرض خصبة.. أرض صالحة.. طارحة زرع كله خير.

عمران : وأرض بور؟

نبهان : أرض هى الموت بعينه.

عمران : والأرض الخصبة.. محتاجه لإيه؟

نبهان : لإيدين ترويها وترعاها.

عمران : علشان نجنى وناخد منها؟

نبهان : الثمره اللى احنا زرعناها.

عمران وان أهملناها وسيبناها..؟

نبهان : حتماً حتبور.. وخيرها حيموت جواها.

عمران : ويجوز تطرح عبدة شياطين.. وشباب تايهين.. و إيدين بتخرب باسم الدين.. ونقول إرهاب!

نبهان : قصدك!!

عمران : قصدى لو انت مازرعتش فيه حب الخير.. وربيتنى على الفضيلة والقيم وحب بلدى والانتماء..كان زمانى بارمى قنبلة فى اتوبيس سياحة.. أو بخنجر ولاجنزير أو رصاص الغدر باقتل أبرياء.

نبهان : ماتقولش كده يا عمران.. طبعا مستحيل يا ابنى انك تعمل شئ زى ده.. انت ناسى انك فنان.. وفنان كبير كمان.

عمران اعمل إيه ما باليد حيله.. الطاقة اللى جوايا باطلعها فى المزيكا.. الحاجة الوحيدة اللى بالاقى نفسى فيها.

شمس : ومين بيسمع المزيكا بتاعتك غيرنا.. البركة فى اللى غربوا كل شئ حتى المزيكا.

عمران كمان الحاجة اللى باحبها مش عايزانى امارسها.. يعنى عايزانى عاطل من كل شئ؟!

نبهان : إيه التشاؤم ده يا اولاد؟!

عمران ما تغالطش يا والدى نفسك..أنت نفسك زيينا خريج..

بس انت اتخرجت من المصنع على سن الخمسين.. يعنى الحال من بعضه.. بس انتوا عملوا لكم للبطالة اسم شيك "معاش مبكر".

نبهان : آه ياعمران يا ابنى.. دوست ليه ع الجرح .

شمس : يعنى كان لازم تجيب سيرة المصانع واللى حاصل فيها إيه ؟

عمران : وفيها إيه؟!

شمس : ما انت عارف بابا لما نفكره بتبقى حالته عامله ايه.

نبهان : اللى اتبنى فى ثلاثين سنة.. بيتهدم ويروح بلاش.. والف عمر بينتهى.. وحقد الخواجة ما انتهاش.. وادى آخرة صبرى.. عاطل.. بس مكتوب فى البطاقة ع المعاش.. ثلاثين سنة.. والزمبلك بيتملى.. ويرن مع صوت الآدان.. قوم اصحى يانبهان.. ميعاد الشغل جه.. اقوم اتوضا واصلى الفجر.. واخرج.. شوقى ىسابقنى لحبيبتى.. اللى من طول عشرتنا صبحت حتة منى..ألمع فيها واحضنها وابوسها.. وابتدى الإنتاج.. ألف جزء وجزء يطلع.. تملا قلبى نشوة الجندى اللى بيحقق فى كل دقيقه أو ساعة انتصار.. ياخدنى حماسى أنتج.. وافضل انتج.. أنتج..

وافتخـر ان ده مـن صـنعى.. وانـه مـن إيديـه طـالع.. سيمفونية حب كان عليها عرقى يرقص.. لـا يعـزف كـل يوم مكن المصانع.. ويوم فـى عمـرى مـا انسـاهوش.. جـه المهندس قال لى : شوف يا نبهان.. الجـزء ده مـن بـلاد بره.. وعايزين زيه من ايديك.. ياترى حتعرف.. قلت له: ادينى ساعة.. ودارت المكنـة وعقلـى دار معاهـا.. وجـانى فى ميعاده وقال لى : عملـت إيـه.. قلـت لـه : الجـزئين أهم.. قولى فين اللى صنعته واللـى مـن صـنع الخواجـة.. بـص لى والدمعـة جـوه عينيـه قالـت لى.. انـت تسـتاهل نيشـان.. أنـت انسـان.. يبقـى ليـه بيخصخصـونا.. يرخصونا.. يقصقصونا.. يفصفصونا.. ينقصونا.. يبعترونا.

شمس يظهر أن كل شىء بقى للبيع .

عمران : أنا مع شمس فى أننا لازم نسافر قبل ما نتباع احنا كمان.

نبهان : نسيب بلدنا اللى طول عمرنا عايشين فيها.

عمران : وهى دى عيشة!

شمس : واحنا خدنا منها إيه.. ولا هـى تفـرق إيـه.. هنـا زى اى مكان نروحه.

نبهان لا يا شمس.. لا يا بنتى.. تفرق كتير.. وعلى رأى المثل.. يا معمر فى غير بلدك يا مربى فى غير ولدك.

عمران : وانت متمسك بيها ليه.. الشغل واديك قعدت منه.. والقرشين اللى طلعولك شيلتهم فى البنك.. ولا انت حتتاجر.. ولا احنا لينا فى البيع والشرا.. والبلد مش ناقصه تجار.

نبهان : ايه اللى حصل لكم يا اولاد.. ما هو ده حالنا من زمان.. وهى دى بلدنا.. وطول عمرنا بنحبها ونموت فيها.. حتى لو كنا بنموت فيها.

شمس : علشان خاطرى يا والدى وافق اننا نسافر.. خلاص زهقنا طهقنا مش قادرين.

نبهان : يعنى ما فيش حل تانى؟

عمران وشمس : لأ مافيش.

نبهان : طب حنروح فين ؟

عمران وشمس : مدينة الدهب.

نبهان : امرى لله.

إظلام

استعراض

(يجسد حالة الاغتراب والسفر والانتقال إلى مدينة الحلم)

تـوت توت تـوت توت

سفر يا قطر الغربـة وفوت

تـوت توت تـوت توت

سـفر بـقى قربـنـا نموت

حتـــفرق إيـه الغـربة ما احنا فى بلدنا وغربا

والعيـشة ضنك وصعبة والدنيا لـسه بنت بنوت

رجـع الزمـــن بـاشـا رجـع الفقـــير سخره

وعصابـــــة هبـاشـة حاجـزين شموس بكره

فـــوق سـكة العـتـمة طال الطـــريـق بيـــنا

واللقـــمـة والهـدمـة أسـمـــى أمانـيـــنا

والعـود نحـيـل فينـا ووش الـــوطن ممقـوت

واقفين على السلم الحاشية والسلاطين

تحت بير السلم صف العبيد واقفين

وارقص على السلم يا لابس الزعبوط

توت توت توت توت

قبل الضحكة ما تتخصخص

توت توت توت توت

قبل الكلمة ما تتقصقص

توت توت توت توت

قبل ما نرخص ونهجص

هنا مقص و هنا مقص

وهنا الفقير دمه بيتمص

عشان فلوس البيه تترص

ويعيش وغيره انشا الله يموت

المشهد الثانى

مدينة الذهب

(الساحة)

(حيث نرى.. بيوتاً ، أبواب محلات مغلقة ، اقفالاً، حنفيات ضخمة للأكل والشرب ، أعمدة إنارة ، أرصفة.. وقد صنعت جميعها من الذهب الخالص.. يظهر نبهان وعمران وشمس وقد استولت عليهم حالة من الإعجاب والدهشة لما يرونه)

عمران : الله.. أما حتة مدينة حكاية.. وأجمل بكتير م اللى سمعناه.

شمس : واللى عرفناه واللى شوفناه.

نبهان : امال انتم كنتم فاكرين إيه.. دى مدينة الدهب اللى تحت كل باب من أبوابها منجم دهب.. أو زى ماتقولوا كده عايمه على بحر من الدهب .

عمران : ياه.. دى تبقى مدينة غنية قوى.

شمس : عرفت بقى ان أنا كان عندى حق لما قلت لك نسافر.

عمران لكن من ساعة ما دخلنا ما شوفناش دكان واحد مفتوح.. ولا شوفنا حد بيبيع ولا بيشترى.. ياترى الناس اللى هنا بيعملوا إيه.. وعايشين ازاى ؟!

الزنان (**يدخل مندفعاً ناحية نبهان فى حالة من الهوس**) عايز اشتغل.. عايز اشتغل.

نبهان : تشتغل ! تشتغل إيه ؟

الزنان : أى شغل.. شغلونى.. والنبى شغلونى.. اعملوا معروف شغلونى.. أبوس إيديكم شغلونى(**يبكى**).

عمران : قول لنا الأول أنت مين وإيه حكايتك ؟

الزنان : أنا الزنان.. وتعبان من قلة الشغل.. عيان من قلة الشغل.. شوفوا لى شغل.

شمس : معقوله.. مدينة فيها كل الدهب ده.. ومش لاقى فيها شغل ! !

الزنان : ماهو ده اللى تاعبنى.. عايز اشتغل.. شغلونى.

نبهان : نشغلك إيه بس.. ده احنا كمان بندور على شغل.

الزنان : انتوا كمان بتدوروا على شغل (**يضحك**) وانا اللى كنت فاكر إن أنا بس اللى عايز اشتغـــل (**يضـحك**) ولسه ياما بطن الزمن حتجيب.. فجر الحليب يغسل.. عـار الضمير الاسود.. حقد العــدو الاسـود .. قبـل القلـوب ما تشيب (**يضحك ويبكى**) عايز اشتغل.. عايز اشتغل (**يخرج**).

عمران : فاهمين حاجه ؟!

شمس : تلاقيه درويش.. أو واحد من ضمن المجاذيب.

نبهان : لو كان درويـش.. كـان يبقـى فـى ايـده سـبحه كـبيرة ولابس خيش.. وإن كان مجذوب.. ما يقولش كلام لـه معانى بتوجع زى الطوب.. استنوا.. (**نسـمع اصـوات أهالى المدينة آتية من بعيد**) سامعين اللى أنا سامعه؟!

عمران : ايوه.. يظهر أن فيه ناس جايين على هنا.

نبهان : طب يللا بينا نتدارى لما نشوف إيه الحكاية.

(**تدخل العجوز وأولادها وهم يجلسـون فـوق الأسـرة المتحركـة بمعاونـة مجموعـة مـن الخـدم الفلبينـيين والهنود وغيرهم من الجنسيات المختلفة والتى تعمـل**

فى خدمة الأثرياء، فنتعرف عليهم من خلال هذا الاستعراض)

العجوز وأولادها : من غير مجهود وسهر وتعب
عايشين فى نعيم والعيشه عجب
نايمين صاحيين ما احناش داريين
الفجر آتانا ولا ذهب
والسما بتمطر فضة ساعات
وساعات مرجان وياقوت ودهب

سايب ميدانه : **(لخادم١.. الذى يقوم بدفع السرير الذى يرقد عليه)**
أنا يا ابنى كفيل.. عنك.. وكفيل
أنى اخليك تلعن نفسك
ولبلدك ترجع راكب فيل
خد بالك قوى هنا من نفسك

قافل دكانه : **(لخادم٢**) زق يا خدام

خادم٢ : حاضر أمرك

قافل دكانه : وكمان بتزعق وتحمرق..
مخصوم من أجرك ست شهور

قاعد مكانه : (**لخادم ٣**) عايز اتاوب.. اعطس.. اكح

نايم زمانه : (**لخادم ٤**) طرقع لى صوابع رجليه

اهرشى لى فى ضهرى بحنيه

العجوزة : ماتروحشى بعيد يا قاعد مكانه.. تعالى هنا يا سايب ميدانه.. اوعى تقع يا قافل دكانه.. خد بالك يا خدام من نايم زمانه.

(**يظهر نبهان وعمران وشمس**)

عمران : مين دول يا ست؟

العجوز : دول اسم النبى حارسهم ولادى.

عمران : وهم لامؤاخذة يعنى قاعدين كده على طول؟

العجوزة : وفيها ايه؟!

عمران : فيها إيه ازاى!.. مابيقوموش.. مابيمشوش.. مابيشتغلوش.. ؟!

العجوزة : شغل ! (**تضحك**) كلمة الشغل دى نسيناها من زمان.

شمس : يعنى انتوا كلكوا مابتشتغلوش؟

قافل دكانه : واحنا ليه نشتغل ونتعب نفسنا!

عمران : علشان تعيشوا .

قاعد مكانه : ما احنا عايشين.. وبفلوسنا.. نقدر نجيب أى حد من البلاد الفقيرة.. الحقيرة ونشغله هنا عندنا.

نبهان : وأنتم قاعدين على طول كده من غير لا شغلة ولا مشغلة!

سايب ميدانه : احنا ما عندناش وقت للشغل واليوم يادوب على قد الراحة وقد النوم.

نايم زمانه : وهو فيه فى الدنيا اجمل من أننا ننام وقت ما احنا عايزين.. ونصحى وقت ما احنا عايزين.

نبهان : ازاى فيه ناس كده زيكم قادرين يعيشوا من غير عمل!

العجوز : البركه عندنا فى الدهب.

نبهان : فجر الحياة لما برق.. ماكانش أبداً من دهب.. ولا من كسل.. ولا من عسل.. ولا من خشب.. ولا من ورق.. كان م العرق.

العجوزة : واحنا عرقنا برفانات .. أما التعب ما نعرفوش

شمس : معقوله فيه فى الدنيا ناس.. بيكسبوا وما يتعبوش!

نبهان : وفيه كتير يا بنتى ناس.. بيتعبوا وما بيلاقوش

عمران : زى بلدنـا
ناس فيها كتير زى حالاتنا
دايرين.. دايـرين
دايرين بنلف مع الطواحين
وبننهج على لقمة عيشنـا
دايرين دايرين..
مااحناش داريين عايشين اليوم
ولا اليـوم هو اللى عايـشنا
فى الهم سنـين بين الطواحين
والقرش رحـى بتـقرقشنـا
واليوم بيـعدى ما بـنحسوش

شمس : وياريت كان بيكفى شقانا..
إن بطونا تبات شبعانه

نبهان : الدنيـا كـده أرزاق وقسم
ناس طول عمرها عايشه جعانه
وفيه غيرهم ناس أبداً ما جاعوش

العجوزة : سلطانا اللّه يكرمه.. ويسلمه.. وينعمه
مهنى شعبه.. مريحه.. ومرحرحه.. ومنيمه
وعيب فى حق السلطنة.. من أهل كل السلطنة
لو حتى واحد يشتغل

شمس واليوم بيعدى عليكو ازاى؟

العجوزة وأولادها زى ما بيعدى فى أى مكان.

شمس : ولما انتوا ناس ما بتشتغلوش بتجيبوا الأكل.. الشرب.. اللبس.. ازاى ومنين؟

العجوزة وأولادها : م الحنفيات.

شمس : م الحنفيات !

العجوزة وأولادها : فى الحنفيات فى الحنفيات
أكلنا موجود فى الحنفيات
هو يادوب نفتح حنفية
ديّه أو ديّه أو ديّه
تنزل أكلات طازة شهية
تنزل أجهزة الكترونية
أو لبس على أحدث صيحات

عمران : كل ده موجود فى الحنفيات؟!

العجوز وأولادها : طبعاً موجود فى الحنفيات
دى حنفية يلدز لار
ودى كنتاكى وبيتزا وكاتشب
ودى أربيز

عمران : حاجه تغيظ

اولاد العجوزة : ودى هوت دوك وتشيس بورجر
ودى روزبيف وشاورمـة تجنن

عمران : حاجة تعكنن

اولاد العجوز : ودى كاليمارى وماكس تشيكن
وسموك تون وفرانـش فرايـز
ودى واين وجن وشيفاز
ودى فيديو ودش وتلفاز

شمس : وفيه عندكو حنفية ميّه ؟

اولاد العجوز : حنفية ميـه من فيـشى

شمس وفيه عندكو حنـفية عيش ؟

اولاد العجوز : باتى بان وكيزر زيـّه ما فيشى

عمران : كل ده موجود فى الحنفيات ؟

اولاد العجوز : واكتر موجود فى الحنفيات
فى جميع شوارعنا .. حنفيات
وفى كل بيـوتنا.. حنفيات

عمران : انا زى ما اكون باحلم بكابوس

أو شايف خيـالات من كرتون

أنا صاحى يا شمس.. أنا باحلم.. ولا أنا مجنون

شمس : اهدى يا عمران.. انت نسيت احنا جايين ليه؟

عمران : علشان نتحسّر على حالنا.

شمس : وليه مـا تقـولش اننـا جـايين نسـعى ورا فرصـة شـغل افضل.

عمران : شغل ! (**يضحك بمرارة**) وهو فين الشغل ده؟!

نبهان : الشغل فى كل مكان موجود.. بس المهم اننـا نسـعى.. واحنا لحد دلوقتى ماسألناش على شغل.. استنوا بقـى انتوا.. وسيبونى اتصرف.. يـا اهـالى مدينـة الـدهب.. يا أهل الكرم والمروءة والشهامة.. احنا ناس اغراب عن المدينة ومتعشمين فيكم.

عمران : ما تخلّص يا والدى انت حتشحت .

نبهان : يـا ابنـى قلـت لـك الصـبر.. (**لأهـالى المدينـة**) شـوفوا يا اخوانا.. باختصار كده.. احنا متغـربين.. وسـايبين بلدنا.. وجايين هنا عشان نشتغل.

العجوزة : بس كده.. بسيطة.. تشتغلوا عندنا.

شمس : والنبى.. حتدونا كام؟

العجوز : قد ما بتاخدوا فى بلدكم عشر مرات.

شمس : سامع يا والدى.. طب وواحدة زيى كده ممكن تشتغل إيه ؟

العجوزة : انتى!! (**تنظر اليها بازدراء**) ممكن أشغلك عندى هراشة.

شمس : هراشة ! هراشة يعنى إيه ؟

العجوز : يعنى تهرش لى ضهرى.. ورجلى.. ورقبتى.

شمس : (**فى ذهول**) إيه ؟!

سايب ميدانه : (**لنبهان**) أما أنت بقى ممكن اشغلك عندى مطرقعاتى.

نبهان : مطرقعاتى!

سايب ميدانه : آه مطرقعاتى.. يعنى تطرقع لى صوابع رجليه وايديه وشعرى.

عمران : الله الله ع الشغل.. يعنى عايزنا نشتغل عندكم خدامين؟!

قاعد مكانة : امال انتوا كنتوا فاكرين نفسكوا حتيجـوا هنـا تشـتغلوا إيه.. وزرا ولا سلاطين!!

عمران : يلا يا شوية تنابلة يا لمامة.. ده احنا نمـوت م الجـوع ونرجع بلدنا ماشيين ولا تتهان كرامتنا.. حتى لو كان التمن كل كنوز الدنيا.

نبهان : يا ابنى طول بالك.

عمران : اطول بالى إيه اكتر من كده.. انت مـش سـامع بيقولـوا إيه!

قافل دكانه : انتـوا بتشـتمونا!!.. طـب ورونـا بقـى حتشـتغلوا إيـه وحتاكلوا منين!

شمس : حناكل من الحنفيات اللى فى الشارع .

نايم زمانه : الحنفيات اللى فى الشارع لأهالى المدينة.. لكن متحرمة على الأغراب.

نبهان : متحرمة على الاغراب!.. طب والجعانين؟!

قافل دكانه : يموتوا م الجوع.

عمران : مـش حنمـوت م الجـوع.. وحنفـتح الحنفيـات واللـى يحصل يحصل.

(يجرى عمران مسرعاً ناحية الحنفيات بينما نبهان وشمس يحاولان منعه)

شمس : إهدا يا عمران.

نبهان : ارجع يا ابنى ما تتسرعش.. مش عايزين ناكل.

(لا يأبه عمران لكلام والده واخته ويجرى مندفعاً إلى الحنفيات وبمجرد أن يلمسها تنطلق صفارات الإنذار من جميع جوانب الساحة فتدخل على إثر اصواتها مجموعة من الحرس السلطانى للمدينة وتحاصر المكان بقيادة قائد الشرطة)

ق الشرطة : انتشروا فى كل مكان.. اقبضوا عليهم..

(يقوم الحراس بالقبض على نبهان وعمران وشمس)

(ثم إلى الوزير المنتظر بالخارج) اتفضل يا سيدى الوزير كبشان.. الجو أمان.

(يدخل الوزير راقداً فيما يشبه التابوت.. محمولاً على الأعناق بواسطة أربعة من رجال الحرس السلطانى.. وبعد أن يستقر بجوار قائد الشرطة يخرج رأسه بحذر)

الوزير : قبضتوا على اللصوص يا قائد الشرطة ؟

ق الشرطة : واتحفظنا على كل الأسلحة اللى معاهم.

الوزير : والمتفجرات..!

ق الشرطة : أبطلنا مفعولها.

الوزير : عرفتوا اسم الجهة اللى بتمولهم؟

ق الشرطة : جارى الاستجواب.. لكن افراد التشكيل لسه مش عايزين يتكلموا.

الوزير : أنا حاعرف ازاى اخليهم يعترفوا.. هاتوهم ورايا على قصر السلطان نعسان.

إظلام

المشهد الثالث

مدينة الذهب

(قصر السلطان نعسان)

(قاعة العرش داخل قصر السلطان.. حيث نرى فتحات إلى اليمين مؤدية إلى خارج القصر.. وفتحات إلى اليسار مؤدية إلى داخل القصر.. شاشة كبيرة فى العمق محاطة بمجموعة من الزراير (جهاز لاستقبال شبكة الأوسكار نت).. إلى يسار الشاشة حنفية الشهادات وهى عبارة عن حنفية ذات فتحة مستطيلة تسمح بخروج ورقه فى حجم الشهادة وذلك بمجرد أن يلمس زرايرها الزرارجى.. على مستوى أعلى فى الزاوية اليسرى نجد كرسى العرش، وهو مصمم بطريقة غير تقليدية.. مع إضفاء لون الذهب الخالص على جميع محتويات القصر)

دهب : إفهمنى يا والدى أرجوك.. أنا مش عايزاه.. مش ده الإنسان اللى اتمناه.. مش حارضى لقلبى يبات مقهور.. ولا حلمى يطير بجناح مكسور.. أنا زى الشمس أحب ادور ...فى مدار القلب.. الدافى.. الوافى.. الصافى اللى يدوبنى غناه.. اما حرب الجيران فلا.. لا يا والدى والف لا.

السلطان : يا دهب يا بنتى اسمعينى.. حرب الجيران ده بيتمنى كلمة منك..وإيه اللى مش عاجبك فيه بس؟!

دهب : كل حاجة فيه مش عجبانى.

السلطان : لكن ده ابن عمك.

دهب : وهل صلة القرابة تديله الحق فى انه يتجوزنى؟!

السلطان : يا بنتى اعقلى.. حرب الجيران بعد وفاة والده.. أصبح ملك مملكة طربقها.. يعنى مكانته مش بسيطة.. وانتوا الاثنين بيجمع بينكم الدم الملكى.

دهب : القلب إن حب ما بيفرقش.. واما بيختار.. بيشوف الناس من غير ألقاب.. وساعتها بيتساوى جوه الشرايين.. الدم الأزرق والأحمر.

السلطان : ما تنسيش إن انتوا مخطوبين لبعض من وانتوا لسه صغيرين.

دهب : ما نسيتش يا والدى.. لكن لما خطبتونا لبعض واحنا صغيرين.. لا انت ولا عمى كنتوا تعرفوا إيه المكتوب فى الغيب.. ولا تتصوروا إن حرب الجيران فى يوم من الأيام حيكون بالعنف والدموية اللى هو فيها دلوقتى.. أرجوك يا والدى ما ترغمنيش على إنسان عمرى ماحسيت تجاهه غير بالنفور والاشمئزاز.. ومع ذلك أنا مستعدة اتجوز من حرب الجيران وانفذ أوامرك.. حتى لو كان التمن هو حياتى وأحلامى وسعادتى؟!

السلطان : لا يا دهب.. لا يا بنتى.. ما تقوليش كده.. أوامر إيه وكلام فاضى إيه.. هو فيه سلطان يعمل سلطان على بنته.. ده أنا ماليش فى الدنيا غيرك.. وإذا كنت يعنى عايزك تتجوزى من ابن عمك.. ده لأنى كنت عايز اضمن لك السعادة والمستقبل وقلبى يطمئن عليكى.. لكن طالما أنتى مالكيش رغبة.. انسى موضوع الجواز ده خالص.. وحرب الجيران أنا حاعرف ازاى اقنعه.

(يدخل الوزير وقائد الشرطة ونلاحظ أن قائد الشرطة ملازم دائما للوزير كأنما وجد فى هذا المنصب فقط من أجل حماية وأمن الوزير)

الوزير : مولاى السلطان نعسان.

السلطان : فيه إيه يا وزير كبشان؟

الوزير : مؤامرة بتدبر ضد مولاى فى الخفاء .

السلطان : مؤامرة !

دهب : مؤامرة إيه يا وزير؟.. اتكلم .

الوزير : مجموعة من الاغراب.. حاولوا نشر الفوضى وزعزعة أمن البلاد.. لكن عيون وزيرك المصحصحة والمفتحة والسهرانة على حماية وأمن مولاى.. تمكنت من القبض عليهم.

السلطان : وفين هم المجرمين دول ؟

الوزير : قائد الشرطة.. هات المجرمين.

قائد الشرطة : كبير الحراس.. هات المجرمين.

(يدخل نبهان وعمران وشمس محاطين بمجموعة من الحراس)

السلطان : انتوا مين.. وجايين هنا ليه.. وإيه حكايتكم؟

نبهان : احنا يا مولاى السلطان.. ناس بنلاقى راحتنا لما بنشقى ونتعب.. ناس بنحس بروحنا لما جبينا بيعرق.. أما جايين منين.. فاحنا جايين من أحلى وأجمل وأعظم بلد فى الوجود.. واللى جابنا.. من كام سنه فى بلدنا.. ضاقت بينا الحالة.. سيبنا بلدنا وجينا.. لكن بعد ما جينا.. قلنا ياريتنا ما جينا.

الوزير : يعنى مش عاجباك مدينة مولانا السلطان ؟

دهب : استنى انت يا وزير.. واضح من كلامهم وملامحهم أنهم مش مجرمين.. ولا إيه يا والدى ؟

السلطان : حنشوف دلوقت يا دهب.. كملوا..

شمس : بعد ما جينا.. شوفنا مدينة جميلة سحرتنا بأعاجيبها.. قلنا اكيد حنعيش.. فيها ومش حنسيبها.. بس لقينا الناس.. فاقدين الإحساس.. ومش حاسين بدهبها.

الوزير : شعب مولاى فاقد الإحساس.. سامع يا مولاى!

دهب : أرجوك يا وزير ما تقاطعهمش ...

الوزير : مولاى !

السلطان : (**يشير إليه بيده ليسكت**) هش

دهب : (**تقترب من شمس وتسألها**) انتى اسمك إيه ؟

شمس : شمس الزمان .

دهب : اسمك جميل قوى يا شمس.. وأنا دهب بنت السلطان نعسان.

عمران : وعلى الشغل سألنا.. عرضوا علينا وظايف تافهه وضيعه رفضنا.. جعنا.. وكل الشارع من حوالينا فيه الأكل وفيه الشرب فى الحنفيات.. رحت افتحها.. قبضوا علينا .

دهب : (**لشمس**) مين ده؟

شمس : أخويا عمران.

دهب : (**لعمران**) واللى يدخل البلاد.. يدخلها من أبوابها.. ولاّ من حنفياتها ؟!

الوزير : يا مولاتى الأميرة.. دول ناس خطيرين.. واحنا كنا مراقبينهم من أول ما ظهروا ع الحدود.

نبهان : سلطان الجوع يا مولاتى أقوى من سلطان العقل.

السلطان : وسلطان البلاد.. آخر من يعلم بدخول الأغراب !!

نبهان : الغريب أعمى حتى ولو كان بصير يا مولاى.

السلطان : لسانك فصيح.. وردك بليغ.. انت اسمك إيه ؟

نبهان : نبهان يا مولاى.

السلطان : يا نبهان.. اليوم ده من كل سنة هو يوم منح الشهادات وتسمية المواليد والعفو عن المذنبين.. وأنا أصدرت فرمان بالعفو عنك أنت وأولادك.. ومن النهارده أنتم ضيوف فى القصر السلطانى لحين قراركم بالرحيل .

نبهان : دام لنا عز مولاى .

دهب : تسمح لى يا والدى أشرف بنفسى على ضيافتهم؟

السلطان : طلبك مجاب يا أميرة.. اتفضلوا.. ولو أنى كنت افضل انكم تحضروا الاحتفال.. لكن واضح انكم محتاجين للراحه والطعام ...

(يخرج نبهان وشمس وعمران مع الأميرة دهب)

الوزير : لكن يا مولاى..

السلطان : ابدأ الاحتفال يا وزير.

الوزير : اسمحوا للأهالى بالدخول.

ق.الشرطة : اسمحوا للأهالى بالدخول.

ر. الحرس : اسمحوا للأهالى بالدخول .

(يدخل مجموعة من أهالى المدينة)

السلطان : زرارجى.. حنفية الشهادات جاهزة؟

الزرارجى : تحت أمر مولاى .

الوزير : **(لقاعد مكانه)** مواليد ولا شهادات؟

قاعد مكانه : شهادات.. أنا خدت شهادة الإعدادية وعايز الثانوية.

الوزير : ثانوية إيه.. زراعى ولا صناعى ولا تجارى ولا ثانوية عامة ؟.. حدد .

قاعد مكانه : ثانوية عامة لأنى ناوى أكمل.

الوزير : ايه رأى مولاى ؟

السلطان : يمنح الشهادة.

الوزير : اسمك إيه ؟

قاعد مكانه : قاعد مكانه ابن خايب الرجا ابن المتعوس.

الوزير : **(للزرارجى)** شهادة الثانوية لقاعد مكانه ابن خايب الرجا ابن المتعوس **(الزرارجى يضغط على عدة زراير فتخرج من حنفية الشهادات شهادة الثانوية العامة ويقوم بتسليمها للوزير الذى يذهب بها إلى السلطان)**

الوزير : الاعتماد يا مولاى.

السلطان : **(يضع اصبعه الابهام فى الختامة ويبصم على الشهادة)** مبروك.

الوزير : اللى بعده.

الاهالى : **(تتداخل الأصوات)** أنا.. أنا..

مهزوزة : **(فتاة ممشوقة القوام تتثنى فى دلال)** أنا.

الوزير : تعالى انتى.

الفتاة : **(فى دلال تقترب من الوزير)** تحت أمرك.

الوزير : دانا اللى تحت أمرك **(ينتبه لوجود السلطان والأهالى)**.. مشاهيد ولاّ ولادات.. قصدى مواليد ولاّ شهادات؟

الفتاة : **(تقترب من الوزير أكثر)** شهادات.

الوزير : الشهادة للّه انتى حاجة ما حصلتش.

السلطان : فيه إيه يا وزير ؟ مالك اعصابك مهزوزة ومش على بعضك ليه ؟

الفتاة : نعم يا عمو السلطان بتنده علىَّ؟

السلطان : لا.. أنا باكلم الوزير.

الفتاه : مش جلالتك قلت مهزوزة.. أنا اسمى مهزوزة.

السلطان : اسمك مهزوزة! !

الفتاة : مهزوزه بنت مش على بعضه ابن ديسكو.

السلطان : وعايزه إيه يا مهزوزه ؟

الفتاة : شهادة بكالوريوس التجارة

السلطان : لا.. تجارة إيه.. التجاره صعبة عليكى.. انتى تاخدى بكالوريوس إعلام.. سياحة..

الفتاة : اللى تشوفه يا عمو السلطان.

السلطان : (**للوزير**) اديها بكالوريوس.. (**ينظر اليها**) ولا اقولك ماجستير (**ينظر اليها**).. لا لا.. ماجستير إيه.. اديها دكتوراه .

الوزير : (**للزرارجى**) شهادة دكتوراه سايحه (**مستدركاً**).. سياحة للمهزوزة بنت مش على بعضه ابن ديسكو

(**الزرارجى يضغط على الزارير فتخرج الشهادة.. يسلمها للوزير الذى يذهب بها إلى السلطان**) الاعتماد يا مولاى .

السلطان : (**يقوم باعتماد الشهادة**) مبروك .

الوزير : اللى بعده

الأهلى : (**تتداخل اصوات الأهالى فى تزاحم**) أنا.. أنا..أنا.

العجوزه : ياريتنى كنت صغيرة شويه وحلوة كان زمان الوزير خد باله منى .

الوزير : بتقولى إيه يا وليه انتى.. تعالى.. عايزه إيه ؟

العجوزه : بنتى خلفت ولد وعايزه له اسم وشهادة ميلاد.

الوزير : زرارجى.. قولها ع الاسامى اللى عندك خليها تختار لها اسم .

الزرارجى : (**يضغط على الزرايـر فتظهـر علـى الشاشـة – شاشـة الأوسكارنت –الأسماء الآتية**) خامل.. يائس.. كاسل.. فاسد.. تايه..

السلطان : مافيش أسامى تانية ؟

الزرارجى : هى دى الأسـامى اللـى بعتهـا الملـك أوسـكارو النهـارده يا مولاى .

العجوزه : خلاص.. يبقى تايه .

الوزير : أبوه اسمه إيه ؟

العجوزه : قرفص ابن حاطط إيده على خده .

الوزير : **(للزراجى)** شهادة ميلاد لتايه ابن قرفص ابن حاطط إيده على خده .

الزرراجى : **(يضغط حنفية الشهادات فتنزل شهادة الميلاد وتُسلم للوزير الذى يقوم باعتمادها من السلطان ويسلمها للعجوزه)**

الوزير : اللى بعده .

الاهالى : انا.. انا..

الزنان : **(بصوت مرتفع)** أنا.. أنا اللى ما حدش حاسس بيه.

الوزير : عايز إيه يا راجل انت ؟

الزنان : عايز اشتغل.

الوزير : وهو فيه حد من رعية مولانا السلطان بيشتغل.. يا قائد الشرطة.. يا حراس.. اقبضوا عليه.

السلطان : استنى يا وزير.. مين الراجل ده؟

الوزير : ده الزنان يا مولاى.. من أهالى المدينة لكن مجنون وعمره ما بطل زن.

السلطان : وازاى عايز تقبض على مجنون.. ليس على المريض حرج.. تعالى يا زنان.. انت عايز تشتغل ليه.. انت ناقصك حاجة؟

الزنان : ناقصنى كتير يا مولاى.

السلطان : زى إيه.. الأكل فى الحنفيات.. اللبس فى الحنفيات.. الأجهزة فى الحنفيات..وكل ما تشتهيه النفس أو يخطر على عقل بشر موجود فى الحنفيات.. يبقى إيه اللى ناقصك؟ عايز شهادة.. حنفية الشهادات موجودة.. أديك أعلى شهادة من غير ما تذاكر ولا تمتحن ولا تقرا كلمة واحدة.. يبقى إيه اللى ناقصك علشان تشتغل؟

الزنان : ناقصنى روح الإنسانية.. إحساسى بالدنيا حواليه.. نبض الوجود فيه.. ناقصنى الشغل.. عضلاتى ضعفت من قلة الشغل.. عقلى اتجمد.. حماسى اندفن فى سراير النوم والخمول.. ناقصنى حبات العرق.. تنزل على الأرض الشراقى.. تجرى فى شراايينها حياة.. تنزل على المكن اللى صدى تدوره إنتاج عليه اسمى.. تملا دواية حبر تجرى من سن القلم مشاريع تخلى الناس خلية نحل.. وتصحّى م التوابيت العزم اللى مات.

السلطان : انت بتقول إيه يا راجل انت.. حد يكره الراحة ؟!

الوزير : ما تاخدش على كلامه يا مولاى وتزعل نفسك.. ده مجنون ابن مجنونة.

السلطان : ده أنا كل اللى بـا عملـه ده عشـان راحـتكم.. وعشـان أحقــق لكــم الحيــاة اللــى يتمناهــا أى شــعب فــى الدنيا...أرضنا مليانة دهب.. والدهب بالنسبة لنا مالوش أى قيمـــة.. باديـــه للملـــك أوســـكارو ملـــك مملكـــة استعماريكا.. وهو بيعمل لنـا كـل حاجـة فـى المدينـة.. يبقى ليه نشتغل ونتعب نفسنا ؟

الوزير : يعيش السلطان نعسان.

الاهالى : يعيش السلطان نعسان.

الوزير : يعيش الملك أوسكارو.

الاهالى : يعيش الملك أوسكارو.

الزنان : جايه التعالب للغنم لابسة وشوش فوق الوشوش.. وشوش حبايب لجل الغـنم تسـمّن الليّـه وتـنفخ فـى الكـروش.. وتبقى وجبه شهية لجيوش التعالب.. والغنم هم الغـنم.. طول عمرهم ما اتغيروش.. بيشوفوا بـس مـا بيفهمـوش.. وان حتى فهموا مـا بيفوقـوش.. عـايز اشـتغل (**يضـحك ويبكى فى هوس كالمعتاد ويجرى مسرعا خارج القصر**)

الوزير : يللا يا مجنون يا ابن المجنونة.. (**للأهالى**) اللى بعده.

السلطان : كفاية كده النهارده يا وزير.. أنا محتاج استريح.

الوزير : يلا يا اخويا أنت وهو اتفضلوا .

شاب١ : أنا لسه ما خدتش الشهادة بتاعتى.

شاب ٢ : وأنا مراتى خلفت توأم عايز اسميهم.

الوزير : السنة الجاية زى النهارده ابقوا تعالوا .

(يخرج الأهالى)

شمس : **(تدخل فى حالة من النشوة والسعادة وهى مرتدية فستان أهدته لها الأميرة دهب)**

أما العيشة هنا حلوة بشكل.. حاجة بقى يا ابنى ولا فى الأحلام.

عمران : لكى حق.. ما انتى من ساعة ما بدأتى تلبسى فساتين الأميرة دهب.. وانتى افتكرتى نفسك بقيتى الأميرة شمس بنت السلطان نبهان .

شمس : بتتريق.. وليه ما ابقاش الأميرة شمس؟

عمران : لأن ابوكى مش السلطان نبهان.

شمس : أهو انت كده.. ما اخدش منك غير الفلسفة اللى تجيب الفقر.

عمران : أهو الفقر اللى ماكانش عاجبك أحسن من الدهب اللى احنا غرقانين فيه مليون مرة.. على الأقل لما الواحد كان بيقابل مشكلة ولاّ بيحس بالألم والمعاناة.. كان بيحس أنه عايش.. لكن هنا مافيش أى إحساس بأى شىء.

شمس : انت اللى من جواك رافض تحس بالعز اللى حواليك.. وهو فيه أجمل من هنا.. لا صحيان بدرى ولا زنقة مواصلات ولا صاحب شغل بيبصلى على أنى من وما ملكت أيمانكم.. ولا انتظار بكره اللى من أول ما اتولدت ما بيجيش.. وكله كوم يا ابنى والستات اللى هنا كوم.. مستريحين آخر راحة.. لا غسيل ولا طبيخ ولا أى حاجة.. كله بالريموت.. ناقص بس أن السلطان يجيب لهم ناس تحبل بدالهم.

عمران : وإيه كمان يا أميرة شمس؟!.. ده انتى ناقص تكتبى شعر فى المدينة.

شمس : فكرتنى.. عايزاك تكتب لى طلب للسلطان بتعيين حنفنجى.. يفتح لى حنفيات الأكل بدال ما اتعب نفسى وأقوم م السرير.

عمران : وانتى ما تكتبيش الطلب ليه ؟

شمس : لسه حامسك القلم.

عمران : نعم يا اختى!! فين ابوكى يشوف اللى انتى فيه! (**ينادى**) يا بابا.. يا عم نبهان.. تعالى شوف بنتك.

نبهان : (**يدخل ومعه مجموعة من المشغولات الذهبية**) إيه يا ابنى!.. بتزعق ليه؟.. انت فاكر نفسك فى بيتكو.. ده انت فى قصر السلطان.

شمس : بعد إذنك يا والدى أنا رايحة أنام شوية.

نبهان : وماله يا بنتى نامى واتمتعى.

شمس : (**تخرج وهى تُخرج لسانها لعمران كالاطفال**)

عمران : تنام إيه بس.. دى لسه صاحية من النوم.

نبهان : يا ابنى وانت حاطط نقرك من نقرها ليه.. سيبك منها بقى وخليك معايا.. اسمع.. أنا عملت فى الأوضة بتاعتى ورشة.

عمران : ورشة!.. ورشة إيه يا والدى انت راخر!.

نبهان : ورشة دهب.. شوف أنا صنعت إيه (**يخرج من جيوبه بعض المشغولات الذهبية**).

عمران : اللّه.. معقوله يـا والـدى انـت صـنعت الحاجـات دى.. تسلم ايدك يا اسطى نبهان.. لكن صنعتها إمتى وازاى؟

نبهان : ما هو ما أقدرش اقعد من غير شغل.. لازم إيدى تشتغل وعقلى يشتغل وإلا أموت ... المهم قعدت أفكر.. تعمـل إيه يا نبهان .. تعمل إيه يا نبهان.. واخيراً وجـدتها.. المدينة مليانة دهب ...والدهب فى الشـوارع مـا لهـوش اى قيمة.. يعنى المادة الخام ببلاش والصنعة فى إيدى.. يبقى مش ناقص غير أنى ابتدى.. وابتديت.

عمران : لكن اتعلمت حكاية تصنيع الدهب دى إزاى ؟

نبهان : قبل ما اتعين فى المصـنع.. اشـتغلت فـى مهـن كـتيرة وبلاد كتيرة.. وقريت واتعلمت وعرفت.. وده اللى خلـى الناس بدل ما يقولولى يا اسطى نبهان.. يقولولى يا حكيم نبهان.

عمران : تعرف يا والدى أن الدهب اللى هنا لو اتباع بعد تصنيعه بالشكل ده.. ممكن يجيب أضعاف تمنه وهو خام.. لكن إزاى أهل المدينة مش واخدين بالهم من الحكاية دى.

دهب : (**تدخل**) حكاية إيه يا عمران؟

عمران : مولاتى الأميرة !

دهب : إيه.. جييت فى وقت مش مناسب ؟

عمران : بالعكس.. ده انتى جيتى فى وقت مناسب جداً كمان.. اصل والدى..

دهب : (**تقاطعه**) أنا سمعت وشفت كل حاجة.. (**تأخذ المشغولات**) اللّه .. تسمح لى احتفظ بيهم يا حكيم نبهان.

نبهان : بس كده.. ده انتى تؤمرى يا مولاتى.. يا سلام.. ليكى عليه من بكره إن شاء اللّه افرجك على حاجات أجمل من دى.. ودلوقتى بالإذن يا مولاتى.

دهب : اتفضل يا حكيم نبهان.

عمران : ايه يا والدى حتسيبنى ورايح فين ؟

نبهان : اصلى علّمت ثلاثة أربعة من الخدم اللى فى القصر تصنيع الدهب.. وسايبهم دلوقتى لوحدهم.. ما تعطلنيش بقى احسن يبوظوا الشغل.. وبعدين يا اخى اتلحلح.. الأميرة عايزه تتكلم معاك.. إيه خايف من إيه.. هى حاتكلك (**يخرج**).

دهب : عمران.. ما قلتليش.. أهل المدينة مش واخدين بالهم من إيه؟

عمران : من الكنوز اللى بين إيديهم.. معقولة يا مولاتى فيه حد يبقى عنده مدينة جميلة زى دى ويجيب غيره يعمرها له .

دهب : تقصد مين بغيره.

عمران : أوسكارو ملك مملكة استعماريكا.

دهب : لكن ده صديق والدى.

عمران : صديق الدهب والاستعمار والسيطرة والخراب.

دهب : ايه اللى بتقوله ده يا عمران! الملك أوسكارو عمل مشاريع كتيرة مفيدة للمدينة.

عمران : وقبض التمن ولسه بيقبضه لحد النهارده.. دهبكم وولائكم ليه.. وروحكم اللى قضى عليها.. بكل مشاريع الرفاهية اللى عملها.. ما سألتوش نفسكم يا مولاتى لو الدهب اللى عندكم خلص حتعملوا إيه وتعيشوا ازاى؟!

دهب : ونسأل نفسنا ليه.. عمر الدهب اللى فى أرضنا ما حيخلص.

عمران : مين قال كده؟!

دهب : أوسكارو.

عمران : لازم يقولكم كده.. لأنه لو قالكم الحقيقة حتفوقوا وتفكروا فى المصير اللى ممكن تواجهوه فى يوم من الأيام.. وده اللى مش عايزه أوسكاروا.. عايزكم تفضلوا طول عمركم نايمين فى سراير الجهل والتخلف.. ما عندكوش أى فكرة حتى عن خير أرضكم.

دهب : مش فاهمه! .. وضح.

عمران : تقدرى تقوليلى يا مولاتى مين فى المدينة بيفهم فى أنواع الدهب؟

دهب : مافيش.

عمران : مين بيفهم فى طرق استخراجه وتصنيعه؟

دهب : مافيش.

عمران : مين يعرف عمر الذهب اللى تحت كل باب قد إيه ؟

دهب : مافيش.

عمران : والمدينة اللى أهلها ما يعرفوش أى حاجة عنها.. ازاى حينتموا إليها ويحبوها ويحموها ويدافعوا عنها؟

دهب : عندك حق.. والحل؟

عمران : الحل أن أهل المدينة لازم يفوقوا.

دهب : بعد السنين دى كلها اهل المدينة يتغيروا.. ده مستحيل.

عمران : اللى عنده إرادة وإيمان بقضيته ما يعرفش المستحيل.

دهب : اللى انت بتقوله ده يا عمران شئ جميل لكن أشبه بحلم.. حلم صعب انه يتحقق.

عمران : الحلم اللى صعب أنه يتحقق.. هو اللى صاحبه رافض أنه يتحقق.

دهب : تقصد ايه؟

عمران : أقصد أن دهبكم كان بالنسبة لأوسكارو حلم وسعى لتحقيقه.. وعشان كده حلمه اتحقق فى الاستيلاء على دهبكم.. ومين عارف يمكن لسه له أحلام تانيه.

دهب : تعرف يا عمران.. برغم أنى أميرة وعايشة فى قصر أشبه بأساطير الحواديت القديمة والحكايات اللى فوق حد الخيال.. لكن عمرى ما حسيت بالسعادة.. لكن دلوقتى حاسة بشئ بيحرك كل أحاسيسى.. يمكن تكون هى دى السعادة اللى سمعت عنها كتير لكن ما عرفتهاش؟!

عمران : السعادة يا مولاتى ما تتحققش غير بالعمل والنجاح وسعينا نحو هدف.. وإذا كان مافيش عمل نمارسه يبقى مافيش نجاح حنحققه.. لأن مافيش هدف بنسعى للوصول إليه.. وفى الحالة دى منين حنحس بالسعادة!!

دهب : وتفتكر أهل المدينة ممكن يحلموا زي أنا ما بدأت أحلم؟!

عمران : ويحققوا كمان حلمهم.. ده لو آمنوا بيه.

دهب : وبعد ما يآمنوا؟!

عمران : يسعوا لتحقيقه.

دهب : دلوقت بس بدأت اشعر بالسعادة أو زى ما يكون فى الأفق بيبتدى يظهر هدف.. سحب الكآبة والملل قدام عينية واحدة واحدة بتختفى.. وبيتولد إحساس جميل من الندى والفجر وشعاع القمر.. الله عليك.. كل القلق بيضيع فى نظرة من عينيك.. أنا كنت فعلا محتجالك من زمان.

عمران : مولاتى أنا رهن البنان.

دهب : عمران.

عمران : مولاتى.

دهب : دهب من غير مولاتى.

عمران : لكن يا مولاتى!!...

دهب : ما لكنش يا عمران.

عمران : دهب يا نسمة النور والحياه.. وحب واصل منتهاه.. يا حلم فوق المكنات.. فجأة بتتفسر رؤاه.

(صوت الحاجب يمزق الحالة الرومانسية لعمران ودهب)

الحاجب : الملك حرب الجيران ملك مملكة طربقها.

: **(يدخل الملك حرب الجيران مرتدياً زيّاً عسكرياً موشى بمجموعة من النياشين العسكرية، واضعاً حول وسطه حزاماً به العديد من الاسلحة المتنوع – سيف – مسدس – رشاش – قنبلة يدوية.. ويحمل فى يده دبابة صغيرة)**

ح.الجيران : دهب..ازيك يا دهب..صحتك عامله إيه..بمب.

دهب : **(بسخرية)** بمب!**(بابتسامة مفتعلة)**الحمد لله يا أمير.

حرب : أمير! أمير إيه يا أميرة! أنا دلوقتى الملك.. مللك مملكة طربقها.. مملكتى من أقوى الممالك عسكرياً.. شوفى أنا جيبت لك إيه (**يقدم لها الدبابة**).

دهب : دبابة ! !

حرب : كنت عارف أنها حتعجبك.. مع أنى كنت عايز أجيبلك قنبلة صغيرة.. بس خوفت احسن تنفجر.. وانتى عارفه حياتك غالية عندى قد إيه.

دهب : (**لعمران**) الملك حرب الجيران ابن عمى.

حرب : وخطيبك.

دهب : ده موضوع أنا لسه ما خدتش فيه قرار.. (**تشير إلى عمران**) أعرفك.. عمران.

حرب : وانتى من امتى بتعرفينى على الخدم بتوعك!.

عمران : ياما فيه كتير ملوك لكن خدام.. خدام لرغابتهم ونزواتهم وشهواتهم يا ملك.

حرب : مولاك الملك يا كلب (**يقوم بنزع السيف من جرابه ويهم بضرب عمران**) أنا حاعلمك ازاى تتكلم فى حضرة الملوك يا وقح.

دهب : (**تمنع حرب الجيران وتحول بينه وبين عمران**) حرب .. أنا ما اسمحلكش تهين ضيوف والدى بالشكل ده..

حرب : ضيوف والدك ولاّ ضيوفك يا أميرة ؟!.

دهب : (**بغضب شديد**) حرب.. الزم حدودك (**لعمران**) أنا آسفه يا عمران.. ارجوك اتفضل انت دلوقتى.

(**يخرج عمران كاظماً غيظه**)

حرب : أانا عارف حدودى كويس.. لكن غيرى هو اللى تعدى الحدود.

دهب : انت بأى حق تكلمنى باللهجة دى؟.

حرب : بحق انى خطيبك.

دهب : كده بالبساطة دى.. من غير ما تعرف رأيى!.

حرب : وانتى ليكى رأى تانى غير رأى الملوك؟!.

دهب : رأيى فيك انت عارفه من زمان.

حرب : من زمان.. واحنا مخطوبين لبعض.. وبنحب بعض.

دهب : أنا عمرى ما حبيتك.

حرب : لكن أنا بحبك يا دهب.

دهب : أنا مش مسئولة عن أوهام أنت خلقتها وعيّشت نفسك فيها.. حب إيه اللى بتتكلم عنه واحنا بقى لنا اكتر من تمن سنين ما شفناش بعض!.

حرب : كنت بأمن مستقبلى ومستقبلك.. بابنى جيش من الأشاوس المغاوير.. قلبهم من حديد وعزمهم من نار.. جيش يقدر ينقل الشمس من مدار لمدار.. جيش ذِكر اسمه يزلزل حصون الأرض ويخلى قلوب العدو تنهار.. تمن سنين باحارب عشانك وعشان سلطنة والدك وكل الممالك اللى بتجمعنى بيهم صلة قرابة.. وفى كل حرب باحفر بدم جيوشى علامات انتصار.. والنهارده .. جى بأمد لك ايدى بكل بساطة عايزه ترفضيها!!.

دهب : الجواز مش موقعه حربية جاى تكتب فيها بدم البكارة انتصارك.. وقلبى مش قلعة هزيلة جاى تدهسها بجيوشك.

حرب : (**يهجم عليها ويمسك ذراعها بعنف فتتخلص منه وتبتعد فى تحد**) اوعى تفتكرينى بسهولة حاسلم.

دهب : كتر شرب الدم طرطش فوق ضميرك.. فرغ كيانك م العواطف النبيلة.. شرّخ الإحساس فى قلبك.. وغير نظرتك لأقرب ناس إليك.. أنت ما بقتش أنت لأ.. للأسف.. أنت بقيت شخص تانى.. شخص متهور أنانى.. وأنا مش حاقولك أكتر م اللى أنا فى أول كلامى قلتهولك!!.

حرب : يعنى مصرة يا أميرة ؟.

دهب : ايوه مصرة.. وكل ذرة فى جسمى رفضاك يا ملك.

حرب : **(يهجم عليها ويحاول اغتصابها بينما هى تقاوم وتصرخ وتستغيث)**

اللى عايزه حرب الجيران لازم يكون.. بالمحايلة.. بالرضا.. بالقبول.. بالعنف.. بالسيف.. بالجنون.. لازم يكون.

دهب : **(تتخلص منه)** اوعى إيدك سيبنى **(تصرخ)** آآآآآآآآآآه

السلطان : **(يدخل متجها إلى ابنته)** إيه يا بنتى إيه فى إيه؟

(ينتبه إلى وجود حرب) حرب! إيه اللى جابك؟

حرب : حقى.

السلطان : انت ما لكش عندنا أدنى حقوق.

دهب : جى عايز يغتصب قلبى بأحط الأسلحة.. بالشراسة والهمجية وبشرع الغابات.

السلطان : هى حصلت.. والله لولا عامل حساب لأخويا اللى مات.. كان بقى لى معاك تصرف تانى يا أخس المخلوقات.. امشى واخرج بره قصرى.

حرب : عمى.. انت عارف بتقول إيه ؟!

السلطان : وأنت اللى حتعرفنى يا عرة الملوك!!

حرب : يبقى استعد من النهارده للى جى (**يخرج**).

السلطان : (**منادياً**) يا وزير.

الوزير : (**يدخل**) أمر مولاى.

السلطان : (**لدهب**) روحى انتى دلوقتى يا دهب.

دهب : أمرك يا والدى (**تخرج**).

السلطان : حرب الجيران بيهددنى يا وزير.

الوزير : لسه ما اتخلقش اللى يهدد مولاى السلطان نعسان.

السلطان : والحل يا وزير!.. دبرنى.. الواد متهور وممكن يهجم علينا فى أى وقت.

الوزير : يبقى ما فيش غيره.. الملك أوسكارو يا مولاى.

السلطان : برافو عليك.. اطلبهولى.

الوزير : زرارجى.. اطلب الملك أوسكارو على شبكه الأوسكارنت.

(يقوم الزرارجى بلمس مجموعة من الأزرار أسفل الشاشة فتظهر على الشاشة صورة الملك أوسكارو جالساً وحوله مجموعة من الفتيات)

أوسكارو : خير يا سلطان نعسان!.

السلطان : وحييجى منين الخير يا ملك أوسكارو.. حرب الجيران بيهددنى.

أوسكارو : ده موضوع خطير وأكبر من أنه يتناقش على الشبكة.. أنا جايلك بنفسى.

فتاه ١ : **(تحمل مجموعة من الدوسيهات وتقترب من أوسكارو)** تقارير المخترعات الحديثة اللى عظمتك أمرت بيها لرفاهية وسعادة الشعوب.

فتاه ٢ : **(تحمل مجموعة من الخطابات وسنبلة قمح)** الشعوب الجعانين خالص والشحاتين خالص طالبين المعونات

الاوسكارية.. وعايزين يشوفوك خالص.. وبيقولوا لو شافوك حيشبعوا خالص خالص خالص.

أوسكارو : مُن مُن.. ابقى فكرينى اعمل لهم زيارة.

كبشان : الله يكون فى عونك يا ملك أوسكارو.. شايف يا مولاى بيتعب ازاى.. عامل زى الطور.. شايل كل هموم العالم على قرنه.

أوسكارو : ما بانامش وحياتك يا وزير كبشان.

السلطان : ربنا يقويك ويخليك لينا.

فتاه ٣ : (**تحمل فى يدها غصن زيتون**) الشعوب الوحشين اللى بيموتوا بعض بيستنجدوا بعظمتك يا راعى السلام وحامى حمى العالم.

أوسكارو : مُن مُن.. ابقى فكرينى أزود المساحة المخصصة لزراعة الزيتون وبالمرة نضاعف أبراج الحمام.

كبشان : شايف قلبه الطيب يا مولاى.

أوسكارو : انا مش عارف حاعمل إيه ولا إيه عبء كبير يا سلطان نعسان.

السلطان : واضح انك مشغول وما عندكش وقت!.

أوسكارو : كلام إيه اللى بتقوله ده يا سلطان نعسان.. ده أنت اخويا وحبيبى.. واللى يرشك باليه أرشه بالدم.. اطمئن.. أنا حابعت لك النسخة الكربون.

السلطان والوزير : واحنا فى انتظار النسخة الكربون.

الظلام

المشهد الرابع

مملكة استعماريكا

(قاعة اجتماعات الملك أوسكارو)

(حيث نجد فى صدر القاعة طاولة اجتماعات على شكل نجمة سداسية بيضاوية الرؤس، وعند كل رأس كرسى لأحد الاعضاء وهم : شكنو.. سفرو.. هيرتو.. شرو.. جيتو.. وهم يظهرون فى صورة أقرب إلى صورة الإنسان البدائى أو آكلى لحوم البشر.. ونلاحظ أن شكنو هو الذراع الأيمن لأوسكارو.. كما نرى أن كرسى أوسكارو مميز عن كراسى باقى الأعضاء من حيث الحجم والفخامة.. يضاء المسرح فنسمع صوتاً نسائياً يتحدث عبر مكبرات صوتية موزعة على جدارن القاعة)

ص. نسائى : الساعه الآن الواحدة وعشر دقائق وعشرين ثانية.. حان وقت الإجتماع..

(يدخل كل من شكنو وسفرو وهيرتو وشرو وجيتو، يتجه كل منهم إلى كرسيه ويجلس فى صمت)

الملك أوسكارو ملك مملكة استعماريكا.

(يدخل الملك أوسكارو فيقفون جميعاً)

أوسكارو : **(يجلس على كرسيه مشيرا لهم بالجلوس)** اتفضلوا اقعدوا **(يهمون بالجلوس)**.. جيتو.. استنى انت ماتقعدش **(يظل جيتو واقفا بينما يجلس باقى الأعضاء)**.

شكنو : الأعوان بيسألوا عن سر الاجتماع المفاجئ يا كبير الأعوان.

أوسكارو : الأعوان!.. هم فين الأعوان دول؟! **(تحدث همهمة بين الجميع)** الأعوان يا شكنو اتعلموا الكسل والتواكل.. باعوا القضية **(منادياً)** كوكتيل ٤٨.

ص. نسائى : أمر كبير الأعوان .

أوسكارو : يعاقب جيتو بالتجميد من الحالة واحد للحالة سبعة لمدة ٤٥ ثانية.

ص.نسائى : علم وينفذ (**ومضات وأصوات متقطعة مع إمكانية خروج دخان من تحت قدمى جيتو الذى يظل ساكناً دون حركة حتى تنتهى مدة التجميد**).

أوسكارو : تقدروا تقولولى ازاى حنقدر نسيطر ع المريخ واحنا ماانتهيناش من السيطرة الكاملة على الكرة الأرضية ! ! .

سفرو : ازاى يا كبير الأعوان.. الكرة الأرضية انتهت من زمان.. ولغاية دلوقت مسيطرين على ٧٠ ٪ من سكان المريخ.

أوسكارو : لكن لسه فيه مدينة فى الكرة الأرضية مش قادرين نسيطر عليها.

شرو : وتطلع إيه المدينة دى يا كبير الأعوان؟.

أوسكارو : قولهم يا شكنو.

شكنو : مدينة سلامكا.. لسه عايشة فى سلام وأمان وما فيش فى حكامها مرتشى ولا خاين ولا عميل.. وشعبها بيشتغل بتفانى وحب.

أوسكارو : سامعين اللى أنا سامعه.. إزاى المدينة دى تفلت من ايدينا.. إزاى؟!!

شكنو : اهدى يا مولاى أنت عندك البواسير.

أوسكارو : بواسيرى فدا استعماريكا..(**الجميع يصفقون**).. بتصققوا على إيه؟ على خيبتكوا.. ما ترد يا سفرو.. فهمنى.

سفرو : أنا حاعمل إيه.. اللى مسئول عن عدم سيطرتنا على المدينة دى.. هيرتو.

هيرتو : إحنا حانبتدى نذنب فى بعض ولا إيه!.

سفرو : إن جالك الطوفان يا صاحبى.. كل واحد يشيل شيلته.

هيرتو : يعنى إيه ؟

سفرو : يعنى أنا مرحلتى بتبدأ بعد مرحلتك.. أنت بتخش تقضى على الأخلاق وأنا بعدك.. أدمر الاقتصاد

ص.نسائى : مولاى الملك أوسكارو.. مدة التجميد لجيتو انتهت.. نديله مدة تانية؟

أوسكارو : لأ.. كفاية عليه كده.. يرجع للحالة واحد.

ص.نسائى : علم وينفذ (**يعود جيتو للحالة الطبيعية ويجلس على كرسيه**).

أوسكارو : خش فى الموضوع يا هيرتو.. مدينة سلامكا ليه لغاية دلوقتى مش قادرين نسيطر عليها؟.

هيرتو : دى مدينة غريبة يا كبير الأعوان ... صدرنا لهم شرايط ومجلات من اللى بالى بالك..حرقوها فى ميدان عام.. صدرنا لهم أطنان مخدرات ببلاش علشان يشربوها.. خدوها واستخدموها فى صناعة الأدوية.. حتى الشباب اللى فى سن المراهقة تصور بيتحدونا!.

أوسكارو : بيتحدونا إزاى ؟

هيرتو : عمالين يقروا ليل نهار وعارفين كل حاجة عن تراثهم وتاريخهم.. ورفضوا إنهم يطولوا شعرهم ويقلدوا فرق الهيبز والمطربين المخنثين اللى إحنا صارفين على دعايتهم دم قلبنا.. دول شعب غريب.. خربوا بيتنا الله يخرب بيوتهم.

أوسكارو : مادام بيحبوا القراية خشولهم من السكة دى.. ابعتوا لهم كتب تشكك فى العقيدة.. كتب عن الوجودية.. عن الشيوعية.. عن عبدة الشيطان.

هيرتو : مين قال إننا ما بعتناش.. بعتنا.. وكل ما نبعت أكتر يتمسكوا بإيمانهم أكتر واكتر.

شكنو : فعلا يا مولاى.. التقارير بتقول إن كل ده حصل.

أوسكارو : حاولوا مع المسئولين.. مع الملك.. فهموهم إن الكراسى اللى قاعدين عليها مالهاش أمان.. قولوا لهم إن شعبهم ملعون.. وإنهم لازم يأمنوا مستقبلهم ويهربوا فلوسهم لبنوك سوسو.. فين عبقريتك يا سفرو.

سفرو : فلوس إيه اللى يهربوها.. ده كل مسئول ما يملكش غير مرتبه.

أوسكارو : شوفوا البلطجية والصيع والحرامية.. ابعتوا لهم أسلحة واعملولهم غسيل مخ.. فهموهم إنهم أحق بالسلطة.. قولولهم إننا وراهم لحد ما يوصلوا للعرش.

شكنو : أهو ده اللى مش ممكن يا مولاى..لأن سلامكا هى المدينة الوحيدة اللى فيها الحرامى بيتوب قبل مايسرق.

أوسكارو : إزاى الكلام ده ؟!

هيرتو : ملك سلامكا عامل يوم فى الشهر مسميه يوم الأمنيات.. وفى اليوم ده.. كل واحد من الرعية أو المسئولين له امنية.. الملك بيحققها له.

أوسكارو : مهما كانت ؟

هيرتو : مهما كانت.. حتى ولو كانت قصر.

أوسكارو : وخزانة المملكة بتكفى كل أمنيات الرعية؟!.

شكنو : وبتفيض يا مولاى.

أوسكارو : طب إزاى.. أفهم.. أموال مدينة سلامكا قد أموال مدينة لعبكها.. وعدد الرعية هو نفس العدد.. ومع ذلك ٩٥٪ من رعية لعبكها مش لاقيين ياكلوا.. ده غير أن خزانتهم فاضية ومديونين!.

سفرو : ده لأن ٥ ٪ من رعية لعبكها كلهم مسؤلين.. وبيسرقوا ٧٥ ٪ من ميزانية المدينة.. والدليل على كده حساباتهم اللى فى بنوك سوسو.

أوسكارو : يعنى إيه.. يعنى سلامكا دى مالهاش حل؟!

شرو : ده حتى العلماء بتوعهم أمرهم غريب.. جيتو خطف من عندهم أربع علماء.. وطبعاً جابهم لى عشان نجند خبراتهم لحساب استعماريكا.

أوسكارو : برافو يا شرو.. وقدرتوا تستفيدوا منهم ؟

شرو : مع الأسف رفضوا يتعاونوا معانا أو يدونا أى معلومات وفضلوا الانتحار.

أوسكارو : يعنى إيه؟.. بتقفلوها.. أوسكارو ما يعرفش الفشل.. (**منادياً**) كوكتيل ٥٦ .

٣ أصوات أمر مولاى.

أوسكارو : يعاقب سفرو وهيرتو بذبذبات ضغط عالى من الحالة واحد للحالة تمانية

٣ أصوات : علم وينفذ.

(يرتعش كل من سفرو وهيرتو ويصرخان لإحساسهما بسريان تيار كهربائى عبر كراسيهما).

أوسكارو : الشغل ده ما ينفعنيش.. مش استعماريكا اللى يحصل فيها الكلام ده.. اليوم اللى ما يقدمش خطوة فى أحلام أوسكارو ما يتحسبش.. عاملين لى كبار وبتتناقشوا.. إنتو نسيتوا أصلكوا ولا إيه.. دا انتو حتى ما لكوش أصل.

شكنو : مالوش لازمة الكلام ده يا مولاى.. ما الحال من بعضه.

أوسكارو : الحال من بعضه آه.. لكن أنا كنت زعيم عصابة.. إنما انتو كنتوا شوية لمامه.. اللى كان خدام.. واللى كان بيتاجر فى شوية حاجات مالهاش لازمة... واللى كان معاه سحتوتين بيطلعهم بالربا.. واللى كان فاتح ماخور وبيتاجر فى الضعف الإنسانى.. واللى واللى ولاّ انتو فاكرينى نسيت!!.

شرو : لا.. بس أنا كنت محترم.

أوسكارو : محترم يا ابن المعفنة.. دانت كنت صبى فى معمل طرشى.. ودلوقتى فى معمل برضه.. لكن فى معمل أبحاث.. وياريتك فالح.

شرو : وانا قصرت فى إيه ؟ دا أنا مخلّى كل شعب استعماريكا بيشتغل ١٨ ساعة وبيقرا خمس ساعات .. وينام ساعة.. وياريتهم بيناموها.. ده أوقات بيشتغلوها أوفر تايم.

أوسكارو : إيه الفايدة.. فين النتيجة.. الأجهزة الحديثة اللى المفروض تتسلم للسلطان نعسان من أسبوع.. تقدر تقول لى ما خلصتش ليه لغاية دلوقتى يا شرو.

شرو : كنا بنجرى تجارب على الصاروخين الجداد.. مايلك فاكسون أرض جو ومادوسنا م. ش.. ده غير إن براميل المفاعل النووى كانت بتنفس.. ومع ذلك الأجهزه المطلوبة حاتكون جاهزة خلال ٤٨ ساعة.

أوسكارو : كتير.. قدامك ٢٤ ساعة بس.

شرو : أمرك يا مولاى.

أوسكارو : كوكتيل ٦٧ .

شرو : لأ.. بلاش كوكتيل ٦٧.

ص.رجل مخنث : أمر كبير الأعوان.

أوسكارو : يعاقب شرو بالبواسير سرعة ١٥ لمدة ٧ ثوانى.

كوكتيل ٦٧ : علم وينفذ .

(يقف شرو ويجلس على كرسيه كأن شيئاً ما يخرج من الكرسى إلى مؤخرته)

شكنو : **(يهمس فى أذن أوسكارو)** جيتو عاوز يقول حاجة.

أوسكارو : أيوه يا جيتو.. اتفضل.. عايز تقول إيه ؟

جيتو : أقدر اعرف إيه سبب عقابى؟.

أوسكارو : قصدك تعرف إيه سبب خيبتك.. إحنا يا جيتو بنواجه حرب خفية بسببك.

جيتو : بسببى أنا ؟

أوسكارو : أيوه بسببك.. فيه جواسيس دخلوا مدينة الدهب.. وانت ما عندكش أى فكرة عنهم.. قوله أساميهم يا شكنو.

شكنو : الحكيم نبهان وإبنه عمران وبنته شمس الزمان.

أوسكارو : وطبعا أنت عارف مدى خطورة وجودهم فى المدينة.. عارف ولا تحب أقولك.. أقولك عشان تفرح قوى وتنام فى العسل أكتر ما انت نايم.. نبهان عمل ورشة لتصنيع الدهب فى قصر السلطان نعسان وشغل ناس معاه.. ومش ناقص غير ان العدوى تستشرى فى كل أهل المدينة.. والسلطان يحس بقيمة الدهب اللى عنده.. وعمران الواد الحليوة المسمسم.. قدر يوصل لقلب الأميرة دهب بنت السلطان.. مش كده وبس.. ده عرّانا قدامها.

الجميع : عرّانا !

أوسكارو : أيوه عرّانا.. وكشف لها كل اللى بنفكر فيه واللى حنفكر فيه.. يعنى بدأوا السيطرة على عنصر مؤثر فى القصر.. ده غير انهم اتعاملوا مع الزنان على انه عاقل.. وخلّوه يرجع يزن بعد ما كل المدينة اتهمته بالجنون وكنا قربنا نخلص منه.. وشمس الزمان.. بقت

من أقرب المقربين للأميرة دهب وإذا كانت مبهورة فى الوقت الحالى بالمدينة.. ما افتكرش ان الحالة دى حتدوم.. ومسيرها تفتّح عيون الأميرة على حاجات كتير.. والأميرة تفتّح عيون السلطان على حاجات أكتر.. كفاية كده ولا أقول تانى يا جيتو.

جيتو : هو ما فيش غير جيتو.

أوسكارو : أيوه ما فيش غيرك المسئول عن اللى حصل ده.. يعنى إهمال حشرة زيك.. ممكن يطيّر من إيدينا الفرخة اللى بتبيض لنا دهب.

الجميع : (**تتداخل أصواتهم**) مش ممكن.. وبعدين.. نعمل إيه.. معقول.. والحل.

سفرو : الحل اننا نبعدهم عن سكتنا.

أوسكارو : مش كفاية.

هيرتو : نعمل فيهم زى ما عملنا فى الزنان ونحولهم فى نظر أهل المدينة لمجانين.

أوسكارو : ده موضوع عايز وقت.

شرو : نبحث عن سبب غير التكنولوجيا اللى بنصدرها للسلطان نعسان وغير حنفيات الأكل.. سبب يخليه ما يقدرش يستغنى عننا مدى الحياة.

أوسكارو : بدأ مخكم ينضف.. لكن إيه هو السبب ده؟

شنكو : حرب الجيران..

جيتو : المعلومات اللى عندى بتقول أن العلاقات متوترة بين حرب الجيران والسلطان نعسان.

أوسكارو : هو ده.. حرب الجيران.. كوكتيل ٩٠.

ص.نسائى : أمر كبير الأعوان.

أوسكارو : رسالة لعملائنا فى مملكة طربقها يخلوا حرب الجيران يطلب مقابلتى فورا.. وأنا جاهز للمقابلة.

ص.نسائى : علم وينفذ.

سفرو : لكن إيه علاقة حرب الجيران بنبهان وأولاده.

أوسكارو : القوة البشرية المتمثلة فى العلم والفكر والطاقة اللى عند نبهان وأولاده.. والثروة اللى عند السلطان نعسان..

والإمكانيات والخبرات الحربية اللى عند حرب الجيران.. لو اتحدوا.. حيبقوا أكبر قوة فى الوجود.

شكنو : أكبر من استعماريكا ؟!

أوسكارو : ومن ألف استعماريكا.. وهو ده الموضوع الخطير اللى جمعتكم عشانه.

الجميع : (**همهمات**) فعلاً.. موضوع خطير.

كوكتيل٩٠ : الملك حرب الجيران ملك مملكة طربقها بيطلب المقابلة.

أوسكارو : (**باحتقار**) خلّوه ينتظر وابعتوله أى حد يستقبله ويقعد معاه (**يصرخ فى الأعوان**) ساكتين ليه؟.. ما تفكروا.. إزاى نضرب التلات عصافير بحجر واحد (**تخفت الإضاءة مع نزول الموسيقى المناسبة وتوجيه الزوم على أوسكارو والأعوان وقد تحولت قاعة الاجتماعات إلى غرفة عمليات حربية، حيث نرى أحد جدران القاعة وقد تحول إلى خريطة للعالم يقف بجوارها أوسكارو وحوله جميع الأعوان يتناقشون ويتشاورون ويدرسون الخطة بإحكام**)

أوسكارو : (**وقد انتهى من وضع الخطة**) أشكركم.. انتهى الاجتماع.

(**ينصرف الجميع**) أمرت للولد حرب الجيران بالدخول.

صوت : الملك حرب الجيران ملك مملكة طربقها.

ح.الجيران : (**يدخل**)

أوسكارو : أهلا أهلا بالبطل المغوار والأسد الجبار.

ح.الجيران : أهلا بيك يا ملك أوسكارو.

أوسكارو : عرفت إنك طالب مقابلتى.. خير.

ح.الجيران : عمى السلطان نعسان رافض يجوزنى بنته.. أنا عارف مدى الصداقة اللى بينك وبينه.. وعشان كده جيت لك.

أوسكارو : وأنا بإيدى إيه !

ح.الجيران : بإيدك إنك تتدخل وتقنعه إنه يوافق ويلتزم بالاتفاق اللى كان بينه وبين والدى.

أوسكارو : جواز بنت السلطان دى مسألة خاصة جدا بالسلطان.. وأنا ما اتعودتش أتتدخل فى الأمور الشخصية للسلطان نعسان.

ح.الجيران : حتى لو الأمور دى حتؤدى لكارثة!

أوسكارو : السلطان نعسان ده عمك.. وأنت ابن أخوه.. يعنى اللى بينكم مشاكل عائلية أنا ماليش التدخل فيها.

ح.الجيران : والمصالح اللى بينك وبين عمى ؟!

أوسكارو : دى حاجة ودى حاجة.. وإحنا طول عمرنا نعرف إن حرب الجيران لدهب ودهب لحرب الجيران.

ح.الجيران : ما اعرفش إيه اللى غيرها من ناحيتى فجأة؟

أوسكارو : مش يمكن حد تانى دخل فى الخط!

ح.الجيران : ده أنا كنت أقتله واشرب من دمه.

أوسكارو : وتبقى استفدت إيه ؟ لكن بقى لو انت حاسس إن دهب من حقك..

ح.الجيران : (**مقاطعاً**) طبعاً من حقى.

أوسكارو : واللى مش طايل حقه بالسلم...

ح.الجيران : يطوله بالحرب.

أوسكارو : شكنو.. صور الأميرة دهب وعمران.. آه نسيت اقولك.. اللى دخل فى الخط اسمه عمران.

ح.الجيران : مين عمران ده ؟

شكنو : (**يدخل ومعه الصور ويسلمها لأوسكارو**) الصور يا مولاى.

أوسكارو : (**يبدأ فى عرض الصور على حرب الجيران**) دى صورتهم وهم بيتمشوا.

ح.الجيران : آه الجبان الندل.

أوسكارو : ودى صورتهم وهم قاعدين على ضوء القمر والشموع.

ح.الجيران : يا ويلهم منى.. لازم انتقم منهم.

أوسكارو : ودى صورتهم وهم..

ح.الجيران : كفاية.. كفاية (**يثور ويصاب بحالة هستيرية ويزأر كالأسد الجريح**) الكلاب..آه.. أنا حاطربق المدينة على اللى فيها.

أوسكارو : إهدا يا ملك حرب الجيران.. بالعقل.

ح.الجيران : مافيش عقل.. فيه قتل وحرق وموت ودمار.

أوسكارو : مدام كده .. الأسلحة اللى أنت عايزها تحت أمرك.. والسعر انت عارفه.. والدفع عند الاستلام.

ح.الجيران : أنا مش عارف اشكرك إزاى يا ملك أوسكارو.

أوسكارو : ماتقولش كده.. ده واجبى.. ده أنا أنشأت هيئات وأمم لتحقيق العدالة.. ورجوع الحق لأصحابه.

إظـــــلام

المشـهد الخامـس

مدينة الذهب

(قصر السلطان)

دهب : معقولـة.. بقـى شمـس اللـى كانـت طـايرة مـن السـعادة بالمدينة هى اللى عايزه تسيبنا!.

شمس : للأسف يا دهب.. حاولت أصدق الكدبـة.. وأقـول أنـى خلاص بقيت واحدة من أهالى المدينة لكن مـا قـدرتش.. تكوينى وكلام والدى عـن قيمـة العمـل وعـن الإنسـان.. واللى اتعلمته فى السـنين اللـى اختلطـت فيهـا دمـوعى وضحكى وعرقى وأحلامى بتراب بلدى كان أقوى منى.. الصلابة والعزة والكرامة اللى اتخلقـوا جوايـا مـا قـدرش الدهب يمحيهم.. وعشان كدة حسيت بالحنين لبلدى.

دهب : وأنا اللى فرحت ان بقى لى أخت.. ما تتصـوريش أنـت وعمران والحكـيم نبهـان عملتـوا فيـه إيـه.. حسسـتونى بالحـب والسـعادة والأمـان.. غيرتـوا نظرتـى لكـل شـئ

حواليه.. خلقتوا الأمل جوايا.. فتّحتوا عينيه على دنيا أجمل بكتير من الدنيا اللى بقى لى سنين أعرفها.

(عمران ونبهان يدخلان)

عمران : صدقنى يا والدى.. شمس عندها حق.. وأنا معاها فى أننا نرجع لبلدنا.

نبهان : يا ابنى.. يا ابنى ده أنا بدأت أعلم ناس كتير من أهل المدينة الشغل وأحببهم فيه.

دهب : عايز انت كمان تسيبنا يا عمران!.

عمران : أيوه يا دهب.

دهب : وهان عليك تقولها!.

عمران : يا دهب أنا حاسس ان أنا السبب فى الأزمة اللى بينكم وبين حرب الجيران.

دهب : أوعى تفتكر أن ظهورك فى حياتى كان له أى تأثير على رأيى فى حرب الجيران.

عمران : حرب الجيران عنيد.. ومصر على الإرتباط بيكى.. وانتى عارفه لو ده ما تمش ممكن الأمور توصل لإيه!

دهب : حتوصل لإيه.. الحرب ؟!

عمران : **(صمت)**

دهب : إيه خايف ؟!

عمران : أيوه خايف..خايف عليكى يا دهب لأنى بحبك.. وعمرى ما حبيت حد غيرك.. ومش كتير أنى اضحى بحبى وسعادتى فى سبيل انك تعيشى انتى وكل أهل المدينة فى سلام.

دهب : ماحدش طلب منك إنك تضحى.. نسيت كلامك عن أهالى المدينة.. والأمل والحلم.. والهدف.

نبهان : عمران.. دهب محتاجة لوجودنا جنبها النهارده أكتر من أى وقت تانى.. وما تنساش انت واختك إنها دافعت عننا ضد الوزير.. واكرمتنا فى قصرها .. ولاّ هو ده رد الجميل؟!.

دهب : ما تغصبش عليهم يا حكيم نبهان.. أرضنا ما بتحضنش ناس دراعاتهم مرخية.. ولا مدارين وشهم عنها.. لأنها ما بتحبش غير اللى بيحبها.. وأنا خلاص.. عرفت أنا

رايحة فين وحاعمل إيه.. ومن دلوقتى حاخرج للأهالى أفوقهم واصحيهم واعلمهم إزاى يدافعوا عن أرضهم.

شمس : دهب (**تجرى نحو دهب وتعانقها ويبكيان**).

عمران : دهب.. إحنا جايين معاكى ومش حنسيبك.

نبهان : هم دول ولاد نبهان.. يلا بينا ما تضيعوش وقت.

(يخرج الجميع بينما يدخل السلطان والوزير)

السلطان : مافيش أخبار من الملك أوسكارو.

الوزير : النسخة الكربون على وصول يا مولاى.

الحاجب : النسخة الكربون للملك أوسكارو.

السلطان : خليها تتفضل بسرعة.

النسخة الكربون : **(يدخل وخلفه قائد حرس كاوكاو وهو رجل ضخم الجثة وحوله مجموعة من الفتيات يلبسن شورت كابوى وتى شيرت قصير إلى حد ما وهم يمثلون حرس كاوكاو.. أما النسخة الكربون عبارة عن الملك أوسكارو**

بالإضافة إلى حامل ملفات.. هيكل حديدى لة ثلاثة أذرع ومقوس من الداخل بدرجة تتناسب مع مؤخرة الرأس.. يرتديه الملك أوسكارو بحيث تقع نهاية ذراعين منه أعلى الأذنين والذراع الثالث أسفل الرأس).

صديقى السلطان نعسان.

السلطان : صديقى الملك أوسكارو (**يتهيأ لاحتضانه ولكنه يتوقف فجأة**) لكن أنت مش الملك أوسكارو!

النسخة : أنا النسخة الكربون للملك أوسكارو أو نسخة بالكربون

السلطان من الملك أوسكارو.

النسخة :

يعنى الملك أوسكارو فيه منه نسختين!!.

: يوجد من الملك أوسكارو عشر نسخ.. ونظراً لأهميتكم أرسل لكم نسخة من المستوى الأول.. اللى هو أنا.. أوسكارو واحد.

السلطان : إيه اللخبطة دى .. فاهم حاجة يا وزير؟.

الوزير : ولا حافهم يا مولاى.

النسخة : اطمئن يا سلطان نعسان.. سوف لا تشعر بأى اختلاف بينى وبين الملك أوسكارو.. وهذا يرجع إلى انى مزود بملفين.. ملف به كل المعلومات المخزنة بذاكرة الملك أوسكارو.. والملف الآخر لتسجيل كل ما يدور بيننا.

السلطان : فاهم حاجة يا وزير؟.

الوزير : طبعا فاهم يا مولاى.

السلطان : فاهم إيه ؟

الوزير : فاهم إن جلالتك مش فاهم.

النسخة : أمامك ثمان دقائق وعشرون ثانية فدعنا من المهاترات.. انتهى الملك حرب الجيران ملك مملكة طربقها من وضع خطة الهجوم على المدينة.. وساعة الصفر سوف تكون خلال الأربع وعشرين ساعة القادمة.

السلطان : أربعة وعشرين ساعة ! والحل.. فين الملك أوسكارو؟.

النسخة : وأنا مش مالى عينيك.. حرس كاوكاو.. أنا لا أستطيع التعامل مع شخص يحقر من شأنى.

الوزير : اهدى بس يا ملك كربوناتو.. يا أوسكارو واحد.. يا ملك أوسكارو واحد.

السلطان : أنا كلمته ولا جيت جنبه.

النسخة : واضح أن ذاكرتك لا يلتصق بها ما يمر بك من أحداث أو تاريخ أو تجارب أو معلومات.. ربما تكون من النوع التيفال (**يضحك**) اضحك فإنها دعابة.

السلطان : من غير ما تتريق ولا تغلط قولنا نعمل إيه إذا كنت فعلا زى ما بتقول نسخة من الملك أوسكارو.

النسخة : سنقوم بالسيطرة على الموقف والتصدى لحرب الجيران وحماية المدينة.. وذلك بتزويد مدينة الذهب بحنفية عساكر بعيدة المدى.

السلطان : ومستنيين إيه؟

النسخة : الثمن.

السلطان : اللى انتوا عايزينه بس اتصرفوا.

النسخة : قائد كاوكاو .. العقد.

قائد كاوكاو : أمر مولاى الملك أوسكارو واحد (**يقوم بتقديم العقد لكل من النسخة الكربون والسلطان نعسان فيقومان بالتوقيع**).

السلطان : بس أرجوكم تنتهوا من المسألة دى بسرعة يا ملك أوسكارو.

النسخة : (**لا يرد ولا يتحرك**)

الوزير : يا ملك أوسكارو.. يا أوسكارو بيه.. يظهر انه مات يا مولاى.

قائد كاوكاو : الوقت المحدد للملف انتهى.. حرس كاوكاو شيلو الجهاز.

(**يقمن الفتيات بحمل النسخة الكربون متجهين للخارج**)

إظـــــلام

المشهد السادس

مدينة الذهب

(الساحة)

(ونلاحظ أن ساحة المدينة أصبح بها حنفية ضخمة ذات فتحة واسعة تكفى لنزول شخص أياً كان حجم جسمه.. وهى حنفية العساكر التى قام بوضعها أوسكارو فى مدينة الذهب)

دهب : قوموا يا ناس.. فوقوا يا ناس
قوموا افتحوا كتاب الأمل
قوموا امسكوا فى الإيد قلم
ودوروا تروس العمل..
أو اضربوا فى الأرض فاس
شيلوا بندقية إحموا بيها أرضكم
وبعزمكم قوموا ارسموا طريق الخلاص

عمران : الدنيا بتجرى شمال ويميـن
وانتوا فى سرايركم ليه نايمين
والعالم كله بيتـحرك
وازاى لسه ما انتوش فاهمين

نبهان : لا انتوا بتصنعوا ولا بتفكروا
ولا ليـكوا ملامح وهويـه
وكنوز أرضكوا أشكال والوان

شمس : لا بتتقدموا ولا بتـعمروا
فى بلدكم وبقيتوا هفيـه
فى أواخر الدنيا فى كل مكان

عمران : لا انتوا بتزرعوا ولا بتدوروا
فى القلب سواقى الوطنيـة
ونسيتوا ازاى تحموا الأوطان

أولاد العجوز : مين دول يا أميرة ويطلعوا مين
دول مش مننا ولا من جنسنا
ابعدوا عننـا يللا يـا مجانين

دهب : دول هم العقل وهم النـــور
واللى لسجنكوا حيهدو السور
دول هم ايماننـا وضمايـرنا
وشهادة الحق فى زمـن الزور

نبهان : مين الإنسان؟

عمران وشمس ابو الف نهار ونهار شقيـــان

نبهان مين الإنسان؟

عمران وشمس أبو قلب وإيد وجبـين عرقان

نبهان مين الإنسان

عمران وشمس اللى بيزرع واللى بيصنع واللى بيبـنى..
واللى بيخلق له فى وسط العالم كله مكان

(ينضم الزنان لنبهان وأولاده والأميرة)

الزنان : قول تانى كمان وكمان وكمان
صحى ضميرنا يا حكيم نبهان
وانفخ فى الصور
خلى الصرصور
ينقح ويزن على الأموات

سايب ميدانه : أنا جاى معاك **(ينضم للزنان)**

قافل دكانه : وأنا جى معاك

رجل١ : وأنا

رجل٢ : وأنا

رجل٣ : وأنا

رجل٤ : وأنا جاى معاك

(ينقسم الأهالى إلى فريقين فريق يؤمن بكلام نبهان وأولاده والأميرة، والفريق الآخر لا يتأثر بما حدث، ومنهم قاعد مكانه و نايم زمانه)

نايم زمانه : الناس دى ليه بيزعقوا

قاعد مكانه : اهو عمالين يتكلموا
حاجه غريبة! بياكلوا ويناموا
ولسه برضه عندهم فيه وقت باقى للكلام

نايم زمانه : بيقولوا إيه ؟

قاعد مكانه : كلام كده ما بفهموش ولا حتى عايز افهمه

نايم زمانه : طب يللا بينا عشان ننام النوم حقيقى افيد لنـا

(يحدث هرج ومرج ومؤثرات توحى بحدوث هجوم على المدينة.. يفر جميع الأهالى ويولولون كالنساء)

الأهالى : الحـرب.. الحـرب.. حيموتونـا.. الحقونـا.. حـرب الجيران.. يا لهوى .. حنموت..

(يدخل حرب الجيران وجيوشه ويحاصرون الأميرة ونبهان وأولاده والزنان والمجموعة التى انضمت إليهم)

حرب : **(يضحك في زهو وانتصار)** كل المدينة محاصرة يا أميرة.. ما فيش مفر.

دهب : اللى ابتدى بالشر مش حايجنى إلا شر.

حرب : لسه بتكابرى.. فاكره نفسك لسه زى ما انتى الأميرة.. انتى خلاص انتهيتى وبقيتى فى إيديه أسيرة.

دهب : وقت ما تطولنى إيديك.. مش حاكون غير جثة مافيهاش أى روح .

حرب : كل أرواح المدينة بين إيديه.. كلهم أقزام تحت جزمة قوتى.

عمران : مش بطولة لما تتحدى جيوشك شعب أعزل.. ولا تستعرض فنونك ويا ناس مالهمش خبرة بالحروب.

حرب : انت تخرس خالص.. لسه يا فارس الأحلام دورك ماجاش.

نبهان : يا ملك.. التهور أخرته حسرة وندم.. انتوا أهل.. والأميرة مش غريبة عن جلالتك.. ده مهما كان بنت عمك.

حرب : اللى يجرؤ ع الإهانة وينسى نفسه.. يعمل حساب اليوم اللى حايدفع فيه التمن .

شمس : شرع الجواز رضا وقبول.. والغصب معناه اغتصاب.. وازاى تقبل على نفسك الحياة مع قلب عمره ما حس بيك.. ده حتى يبقى حرام.

حرب : سكتوها.

الزنان : الفخ مرسوم بالمقاس.. وكل طرطور تحته راس.. الحقوه.

نبهان : القوه والجيش والسلاح.. للعدو.. مش لأهلك واللى منك.. ده الزناد لو كان فى إيدك.. الرصاص رايح لقلبك.. واللى حيموت من جيوشك.. قلبنا هيحزن عليه.. اعقل وما تفتتش قوتنا وإخوتنا ووحدتنا وكياننا.. ما تضعفناش قدام عدو سلطانه أقوى مننا.. واقف بيتربص لنا.. بيتمنى موتنا.

حرب : العقل دوره إنتهى.. والكلام دلـوقتى للنـار والرصـاص.. والطريق اللى ابتديته مافيش قوة هتقدر فيه ترجعنى .

(تبدأ الموسيقى ذات الإيقـاع الغربـى مـع نـزول جـيش أوسكارو من حنفية العساكر وظهور الملك أوسكارو فـى مستوى أعلى من كل مستويات الواقفين بالساحة)

أوسكارو : **(وقد قامت جيوشه بمحاصرة حرب الجيران وكل مـن معه)** أنا اللى حاقدر ارجعك.

حرب : أوسكارو !

أوسكارو : ما اقدرش اسيب الطاغية بجبروتة يهدد سلام وأمن أهل المدينة الطيبين .

حرب : لكن انت قلت مش حتتدخل بينا.

أوسكارو : أنا مش لوحدى.. أنا بانفذ إرادة أكتر من ٣٠ مملكة.

حرب : ماحدش له الحق يتدخل بينى وبين عمى.

(تنسحب الإضاءة مع نزول الزوم على وجهى كل من حرب الجيران وأسكارو)

أوسكارو : أنا اللى أقول مين اللى ليه الحق ومين مالوش.. أنا اللى احدد الحقوق.. واللعبة دى كبيرة عليك ولازم تنسحب فوراً.

حرب : مش حانسحب.

أوسكارو : لو أصريت ع الحرب دمك يتوزع على كل الملوك.

حرب : هى دى أم المعارك.

أوسكارو : يبقى مافيش غيرها.. العاصفة.

(يحدث الاشتباك بين أوسكارو وجيوشه وحرب الجيران وجنوده مع سماع أصوات مدافع وطائرات.. ويدفع أوسكارو بنبهان وأولاده إلى الخطوط المواجهة لحرب الجيران – الخطوط الأمامية لجبهة القتال – مع تغليف المشهد بهذه ألاغنية)

قصقصوا ريش الطاووس ريحونا من الكابوس

طياراته وقعوها دباباته احرقوها

ترساناته دمروها فوق دماغه طربقوها

قبـل ما يـفلت زمـامه ولا تـتـساوى الـرؤوس

عن مفاعله ازاى سهينا ده فى وجوده خطر علـينا

مش حيفلت من إيدينا لو على الجـزمه يبوس

لسه نعـسان اللى نـايم فى الدهـب وبحوره عايم

رجعـوه فى فقـر دايم واملوا خزاينـا فلـوس

(تنتهى الحـرب.. يختفـى حـرب الجـيران وجيوشـه وشمس الزمان.. يصاب نبهان وعمران.. يظهر السلطان والوزير)

دهب : عمـران.. سـلامتك يـا عمـران.. مالـك يـا عـم نبهـان.. يا وزير يا حـراس الحقـوهم.. خـدوهم بسـرعة ع القصـر (**يقوم الوزير والحراس بحملهم والخروج.. بينما هـى تبحث عن شمس**) شمس فين؟.. شمس.. يا شمس ...

الزنان : شمس اتخطفت يا مولاتى.. خطفها حرب الجيران .

دهب : الندل الجبان ... يا وزير (**تخرج**) .

السلطان : أنا مش عارف أشكركم ازاى يا ملك أوسكارو.

أوسكارو : تشكرنى على إيه يا سلطان نعسان ده احنا اقرب لبعض من بعض.. لكن بقى فيه بعض الناس اللى عايز احذرك منهم .

السلطان : ناس!.. وتحذرنى منهم!.. زى مين ؟

أوسكارو : الحكيم نبهان وأولاده.. هم السبب فى الخلاف اللى بينك وبين حرب الجيران .

السلطان : لكن دول وقفوا معانا بإخلاص.. وضحوا بحياتهم عشاننا

أوسكارو : كان طبيعى أنهم يعملو كده نتيجة لإحساسهم بالذنب.. والمطلوب منك دلوقت.. حفاظا على سلامة وأمن المملكة.. تقبض علي نبهان وأولاده وترميهم فى السجن

إظلام

المشهد السابع

مدينة الذهب

(السجن)

(يدخل أولاد المرأة العجوز بكراسيهم العجيبة يدفعهم من الخلف العبيد ويؤدون هذا الاستعراض فى حركات متناسقة حول هيكل السجن.. والسجن عبارة عن حيوان خرافى أو مجموعة حيوانات خرافية.. ديناصورات ضخمه تخرج من أجسادها إشعاعات ضوئية ترسم على أرضية المسرح شكل أشبه بنجمة داود فتكون الحدود الخارجية لهذا الشكل بمثابة أسوار السجن الذى يقف بداخله الحكيم نبهان وعمران.. حيث نراهم فى حالة عجز عن الخروج أو الاقتراب من الخطوط الضوئية المرسومة.. كما نرى ضوءاً خاطفاً – فلاش – وسماع أصوات صاخبة عند ملامستها، يصاحب هذا المشهد أغنية غربية أو إيقاع الديسكو الصاخب.. كما يمكن أن تعلو و تهدأ الموسيقى طبقا لمدلولات الجمل التى ستطرح، والتى ستوحى بتغيير

الموسيقى لتتناسب مع إرهاصات الثورة التى سوف تنفجر فى نهاية المشهد)

(يدخل الوزير وأولاد العجوز ومجموعتهم و قد ارتدى الجميع تى شيرتات عليها صورة أوسكارو وتحت الصورة بخط واضح بابا أوسكارو)

الوزير : بابا أوسكارو يا حامينا ربنا يخليك لينا .

الأهالى : **(يتصدرهم أولاد العجوز يهتفون وراءه)** بابا أوسكارو يا حامينا ربنا يخليك لينا.

الوزير : رجعتلنا أراضينا وبقيتى حرة يا مدينة.

الأهالى : رجعتلنا أراضينا وبقيتى حره يا مدينة.

(يخرج الوزير والأهالى وهم يهتفون ليجوبوا باقى شوارع المدينة)

عمران : شايف يا والدى.. شايف أهل المدينة اللى كنا هنموت بسببهم.. لسه بيهتفوا باسم أوسكارو.. واحنا نترمى فى السجن.. وشمس تبقى أسيرة فى طربقها.. يا خساره

نبهان : ما تندمش ع المعروف يا عمران.. احنا عملنا اللى كان واجب يتعمل واللى إنسانيتنا فرضت علينا إننا نعمله.. أما اللى حصل لنا بعد كده فده قدر من الله سبحانه وتعالى.. **بسم الله الرحمن الرحيم ""قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** " صدق الله العظيم.

عمران : ونعم بالله.. لكن دول ما بيتأثروش بأى تجربة تمر بيهم حتى الحرب.. أول مره أشوف ناس بيدفعوا تمن احتلالهم.. مش ممكن يكونوا دول بنى آدميين.

نبهان : الإنسان جواه كل الصفات الطيبة وكل الصفات الخبيثة.. الخير والشر.. الإراده والعزم والإصرار.. والخوف والكسل والخمول.. الشجاعة والابتكار والذكاء.. والجبن والروتين والغباء.. الكرامة والحرية والثورة.. والذل والسلبية والخضوع.. وهو لوحده بس اللى يقدر يحدد هو عايز يبقى إيه.

دهب : (**تدخل**) عمران.. أنا آسفه يا حكيم نبهان.. مش عارفة اقولكم إيه.. لكن اؤكد لكم إن سجنكم مش حيطوّل.

عمران : ما فيش أخبار عن شمس ؟

دهب : شمس بخير.. وأنا باعمل كل اللى أقدر عليه علشان ترجع .

نبهان : يا ترى إنتى عامله إيه يا بنتى؟!

دهب : شمس دى اكتر من اختى ومن غير ما اوعدكم صدقونى.. شمس حترجع وانتوا حتخرجوا.. لأن أنا قلت لوالدى على كل أساليب أوسكارو الحقيرة.. وكلها مسألة وقت والسحابة اللى حوالين السلطان تروح.. وعيون السبطان تشوف الحقيقة زى ما أنا شايفاها.

(يدخل الزنان متزعماً مجموعة من الأهالى التى انضمت إليه وهو يهتف)

الزنان : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن نبهان.

الأهالى : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن نبهان

الزنان : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن عمران

الأهالى : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن عمران

(يدخل الوزير وأولاد العجوز وهم يهتفون بحياة أوسكارو فتتداخل أصواتهم مع أصوات الزنان ومجموعتة)

الوزير : **(وقد تبين أن الزنان ومجموعتة لا يهتفون باسم أوسكارو)** استنوا **(للزنان)** انتوا بتقولوا إيه؟

الزنان : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن نبهان .

الأهالى : يا سلطان اصدر فرمان بالافراج عن نبهان.

الوزير : يا قائد الشرطة.. يا حراس.. اقبضوا على الزنان وكل اللى معاه .

(يهم قائد الشرطة والحراس بتنفيذ الأمر فتتدخل الأميرة دهب)

دهب : استنى يا قائد الشرطة .

ق.الشرطة : أمر مولاتى .

دهب : عايز تقبض عليهم ليه يا وزير؟ .

الوزير : مش سامعة يا مولاتى بيقولوا إيه !.

دهب : بيعبروا عن رأيهم زى انت ما عبرت عن رأيك وهتفت باسم أوسكارو.

الوزير : لكن يا مولاتى اللى بيقولوه ده ضد إرادة مولانا السلطان.

دهب : إرادة مولانا السلطان ولاّ إرادتك انت وأوسكارو.. يا ناس.. أوسكارو مش هو اللى حارب ولا هو اللى دافع عننا.. اللى وقف ضد حرب الجيران وجيوشه هو الدهب.. الدهب اللى ضيعناه من إيدينا من غير مانعرف قيمته.. والحقيقة اللى لازم تعرفوها.. بعد ماكنا أغنى مملكة أصبحنا دلوقتى مديونين.. نتيجة للفواتير اللى اتسددت لأوسكارو.. وحنفيات العساكر اللى اتبنت قبل الحرب وبعد الحرب.. ومافيش حل قدامنا غير إننا لازم نفوق.. يمكن نعوض شىء من اللى راح.

الوزير : (**يخرج جهاز لاسلكى**) آلو.. ايوه يا ملك أوسكارو.. لازم تحضر للمدينة فوراً.. مش حاعرف اشرح لك..أيوه لازم تيجى انت بنفسك.

الزنان : أوسكارو هو اللى ورا سجن الحكيم نبهان.

(يبدأ أولاد العجوزه ومجموعتهم فـى الانضـمام إلى مجموعة الزنان)

نبهان : سجننا أرحم كتير من سجنكم

الأهالى : سجننا !

عمران : أوسكارو ساجن عقلكم

أوسكارو ساجن فكركم

أوسكارو حولــكم دُمَى

فتـح عيونـكم ع العمى

ساجن طموحكم.. حلمكم..

وساجن الإنسان الحر جوه منّكم

دهب : أوسكـاروا ده أفعى بمليون وش

وبـيـتــلوّن مع كل زمان

وصديق ليـنا ع الزور والغش

أوسكارو عمره ما كان إنسان

بيمصمص خيـرنا ودهبنــا

وبـكل وسيـلة بيـنهبـنا

وعامل آل إيه إنه صاحبـنـا

وفى لحظه يبيعنـا مالهش أمان

خلانا كسالى بقى لنـا سنين

تايهين مش عارفين فين رايحين

نسانا ان احنا بنى آدميــن

ولينـا هويــة ولينا كيان

أوسكاروا عمره ما كان إنسان

نبهان : ساجن طموحكم.. حلمكم..

وساجن الإنسان الحر جوه منكم

غيّب شموس الحب فى بحور السواد

داس ع النفوس والقلب بإيديه الشداد

ودفن جنين الجهل فى بطون أرضكم

لجل ما تولد كل أنــواع الفساد

عمران : فوقوا انفضوا من فوقكم عبايات الخمول

الدنيا ما اتخلقتش ابـداً للكسول

اتكوّنوا من تانى فى رحم الحياه

واتخلّقوا إنسان ما يحنيش الجباه

الله عليكم لما صوتكم يوم يقول: للشر لأ

الأهالى : (**وقد اتحدوا جميعاً**) حانقوله لأ

عمران : اللأ.. لأ مش بالكلام

نبهان : اللأ تبقى بالعمل

الجميع : طب والعمل؟!

عمران : تقاطعوا أوسكارو اللعـين وكـل شـئ بيصـنعه.. وانتـوا اللى تصنعوا فجركم

نبهان : جيرانكـو ياما جنـبكم.. مـن أصـلكم ودمكـم.. بـيكم حيعلى صرحهم.. وبيهم حيعلى صرحكم

دهب : دهبنا ليه نضيعه ونحوله سلاح ضدنا

سلاح فى إيد عدونا..

يقوى بدهبنا عننا

يقوى ويضعف عزمنا

الزنان : ونبقى ليه متأخرين..

وكسلانين.. وخيبانين..

والخيبة جايه مننا

عمران : أوسكاروا لازم تمنعوه من أرضكم

الأهالى : حانمنعه.. هو وكل من معه..

ولو يرفعوا مليون علم فوق أرضنا..

علمه فى قلوبنا مستحيل راح نرفعه..

حانمعه.. والعمر لو ضاع مننا..

لجل الوجود كله ما يعرف اننا لينا وجود..

حنضيعه.. حنضيعه

دهب : اتجمعوا.. مدوا الايدين.. وودعوا النوم والكسل

الأهالى : حنودعه .

أوسكارو : (**يدخل فيتجه إليه اهالى المدينة فى تحفز**) أهلا بأهلى وأصدقائى.. أهل المدينة الطيبين.. جايين وتاعبين نفسكم.. تستقبلونى كلكم.. للدرجه دى أوسكارو غالى عندكم .

دهب : أوسكارو مالهوش أى قيمة عندنا
أوسكارو سوس ملعون بينخر عضمنا
ومن النهارده مالوش وجود على أرضنا

أوسكارو : إيه الكلام ده!.. بقى دى طريقة تقابلوا بيها ضيف عزيز هنا عندكم.

الأهالى : ضيف تقيل على قلبنا .

أوسكارو : وأنا إيه عملته استحق عليه هجومكم.. ده أنا عملتلكم كتير.. نسيتوا حنفيات الأكل فى الشوارع والبيوت.

دهب : لكن المحابس عندك انت فى استعماريكا .

أوسكارو : والتكنولوجيا والرفاهية والتقدم اللى انتوا فيه.. مش أنا اللى عامله .

دهب : حولتنا سوق للى شعبك ينتجه.. زرعت فينا العجز والنوم والتواكل.. وفوق كده قبضت الثمن

أوسكارو : طب والدفاع عنكم وطرد عدوكم!

دهب : حطمت بيه قوة وجودها كان بيهددك.

أوسكارو : معقولة بعد رعايتى ليكم وآخرة وقوفى جنبكم..
بالشكل ده يكون ردكم .. انتوا أكيد بتهزروا

(يقوم الزنان والأهالى والأميرة دهب بالهجوم على أوسكارو وجنوده وقذفهم بالحجارة وهم يؤدون هذا المقطع أداءً حماسياً مع اندماج نهاية اللحن والنصف الأخير من موسيقى أغنية زهرة المدائن)

الأهالى : أهل المدينة اللى انت ماصص دمهم

أهل المدينة اللى مغيّب عقلهم..

اتغيروا.. اتفجروا

مابقوش خلاص بيهزرو

بقوا نار على المحتل..

وطوفان مرارة وغل

لكل مستغل.. خير أرضهم .

(يضاء المسرح بعد انتهاء انتفاضة الأهالى فلا نجد سوى أوسكارو ومجموعتة وقد اصيبوا جميعاً نتيجة لهجوم الأهالى عليهم.. دخول السلطان)

السلطان : إزاى يحصل كده يا وزير.. لا دى فوضى.. ده إهمال وتسيب.

الوزير : ماقدرتش اقف فى وش الأهالى يا مولاى .

السلطان : يعنى إيه! الملك أوسكارو أعز أصدقائى يحصل له كده!

الوزير : أصل مولاتى الأميرة دهب كانت معاهم.

السلطان : طب اسكت.. اسكت.. أنا آسف يا ملك أوسكارو.

أوسكارو : آسف ! أنا الملك أوسكارو ملك مملكة استعماريكا يتعمل فيه كده!.. وفى الآخر يتقال لى آسف.. أنا يا سلطان خيبان.

السلطان : واضح أن أعصابك تعبانه (**للوزير**) ما تروح تهديه.

الوزير : إهدا يا أوسكارو بيه .

أوسكارو : إبعد عنى.. اخص عليك وعلى اللى عملك وزير.

السلطان : لا ده انت زودتها قوى .

أوسكارو : إسمع..لازم تسلم كل الإرهابيين اللى فى المدينة فوراً.

السلطان : مدينة الدهب ما تعرفش الإرهاب.

أوسكارو : واللى اتعمل فيّه ده إيه ! لازم يتسلموا فوراً وعلى رأسهم نبهان وعمران.

السلطان : ونبهان وعمران عملوا لك إيه.. دول مسجونين.

أوسكارو : أفكارهم هى اللى حركت الناس وحولتهم لإرهابيين ولازم يتحاكموا فى إستعماريكا.. والمطلوب منك تسليمهم فوراً .. هم وكل العناصر المشتركة معاهم فى الإرهاب.. وإلاّ حتبقى أنت اللى بتأويهم.

السلطان : أولاً.. أنا مابأويش الإرهاب.. ثانياً.. لو حد اخطأ من الأهالى فيه سلطان يقدر يحاكمُه.. أما اللى بتقوله ده يا ملك أوسكارو.. ده تعدى على سيادة المدينة.

أوسكارو : ما فيش سيادة إلا لأوسكارو.. لازم تسلمهم .

السلطان : وانا مش حاسلمك شعره منهم.

أوسكارو : تبقى بتعادينى .

السلطان : أنا باعادى الظلم .

أوسكارو : يظهر ان أنا تهاونت معاكم.. أنا حاوريكم أوسكارو على حقيقته. (**يخرج جهازاً صغيراً ويبدأ التحدث فيه**) من أوسكارو ملك مملكة إستعماريكا لغرفة العمليات.. أوامر هامة.

صوت : أمر كبير الأعوان .

أوسكارو : اقفلوا محابس الأكل الرئيسية وحاصروا مدينة الدهب.. وافرضوا عليها الحظر.

صوت : علم وينفذ.

أوسكارو : امنعوا أى أكل أو أدوية أو ملابس تخش المدينة.

صوت : علم وينفذ.. فيه مصنع فى مملكة مجاورة فيه احتمالات انه يورد أدوية للمدينة.

أوسكارو : يبقى إرهابى.. دمروه.

صوت : علم وتم التنفيذ.

(**صوت انفجارات**)

اظلام

المشهد الثامن

مملكة طربقها

(مكان ما داخل مملكة طربقها أشبه بمغارة أو وحدة من وحدات الجيش، مع إضاءة خافتة تتناسب مع الجو العام للمكان، تجلس شمس فى أحد الأركان، يدخل أحد حراس الملك حرب الجيران ويضع الطعام أمام شمس فتشيح بوجهها عنه)

حرب : كلى.

شمس : مش عايزه .

حرب : كلكم صنف واحد.. مليانين بالضعف لكن راسكوا انشف م الحديد.. لو ما كلتيش النهارده يبقى ده إنذار بموتك .

شمس : موتى أهون من عذابى .

حرب : شئ غريب.. كنت ناوى أنتقم من أخوكى فيكى.. وكل مرة أنوى فيها اقتلك.. حاجه تنزع من جوايا نار الانتقام

شمس : وخدت إيه م الانتقام غير الخسارة .

حرب : خدت اللى ممكن ياخذه أى قائد يطعنه خنجر خيانة .

شمس : تفتكر أوسكارو خانك؟! .

حرب : أيوه خانّى.

شمس : أنت قبله خُنت نفسك.. خُنت أمة كان أملها فيك كبير.

حرب : الهزيمة فى جولة مش هى النهاية.. لسه فيه جولات كتير.. حابنى من تانى جيوشى وترساناتى.. وبكرة كل الدنيا تعرف حرب ممكن يعمل إيه .

شمس : والأميرة!.

حرب : مكتوبالى .

شمس : هى ولا مملكتها ؟!.

حرب : هم الاتنين عندى واحد.. مستحيل اسمح لأى غريب ياخذها منى ويستولى فى يوم على ملك عمى

شمس : وأنا.. سجنى حيطوّل هنا.

حرب : (**يقترب منها وقد بدأ يتأثر بكلماتها محاولا إخفاء شعوره**) انتى!.. انتى هنا لحد ما تجينى الأميرة.

شمس : وأنا ذنبى إيه.. لسه مش عايز تحس بالحياة.. لسه مش عايز تشوف الناس بقلبك.. الرصاص والحقد وغرورك بنفسك.. غلفوا قلبك بقمقم من حديد.. الحياة أبسط كتير من سجن نزواتك وشهوة الانتقام .. الحياة مليانة بأحلام اجمل من حلمك فى التوسع على حساب أبرياء.

حرب : اسكتى.

شمس : خايف تواجه نفسك بالحقيقة .

حرب : باقولك اسكتى.

شمس : ممكن تسكتنى فى ثانيه بإشاره واحدة من صباعك.. بس قبل ما تنهى عمرى انهى صرخة صوت ضميرك.

حرب : أنا أولى بالزعامة من الجميع.. أنا أقوى يا شمس من كل الملوك .

شمس : الزعامة فى الزمن ده.. مش للفتوه.. انت وكل الملوك اللى حواليك واللى منك.. كلكم أعضاء فى تكوين شخص واحد.. تلزمه القوة.. وقلب شجاع.. وعقل يقدر ع المناورة والذكاء.. تلزمة إرادة قوية.. وإمكانات ماديه تذلل له الصعاب.. والصفات دى كلها مستحيل ابداً تكون فى شخص واحد.

حرب : لكن القوة أهم

شمس : قوة من غير عقل طيش.

حرب : وعقل من غير قوة عجز .

شمس : ليه ما نتعلمش بس من التجارب.. عيبنا حنعيش عمرنا راكبين دماغنا.

حرب : فوقى للى بتقوليه.. انتى إيه.. نسيتى نفسك.

شمس : ممكن اسكت.

حرب : يبقى أفضل.

(صمت)

حرب : شمس .. اتكلمى .

شمس : كلامى بيزعل جلالتك .

حرب : يا شمس.. كل واحد م الملوك عايش لنفسه.. كلهم هرولوا لحضن الأعادى.. حتى أوسكارو اللى كان أعدى الخصوم.. أصبح صديق .. ويمكن أقرب منى ليهم.

شمس : واحنا ليه نديله فرصة.. لامتى حنعيش غربا كارهين بعضنا والاسم أهل.. ليه إيدينا ما تتحدش!!

حرب : يعنى إيه ؟

شمس : مد إيدك.. روح لهم.. وابدأ بعمك .

حرب : بعد اللى عمله فيّه.. لأ.. إذا كان لابد من الصلح.. يجينى هو.

شمس : تانى حنضيع فى وقت.. ما انت عارف اللى حاصل فى المدينة.. والمجاعة اللى الجميع بيعانى منها.. بعد ما اوسكارو أمر بقفل محابس الأكل اللى عنده.. يا ملك حرب الجيران.. النهارده عمك فى أشد الحاجة ليك.

إظـــــلام

المشهد التاسع

مدينة الذهب

(قصر السلطان)

(الأهالى يعانون من الجوع وقد بدأ يظهر عليهم الإعياء الشديد)

الأهالى : جعانـيـن جـعانـيـن كـــلنـــا جـــــعانـيـن

مااحنـــاش لاقـــيين ولا لقمة عشان نصلب طولنـا

الحنـفيات بتـنـزل جـــوع
والمعدة بتشكى بصوت مسموع
مااحـناش فاهمين إيه الموضـوع
ولا إيه اللى حصل واللى جرالنا
بعـد البـــغددة والعـــز سنـــين
أهو ضـاع كل ده وبقينا جعانين
ودهبـــنا ما يسوى حتى رغيف
متغـــمس دقـــه يأكـــلنـــــا

رجل١ : وبعـدين يـا نـاس مـا فـيش حـل للـى إحنـا فيـه.. ده إحنا قربنا نموت من الجوع.

رجل٢ : قربنا.. ده احنا خلاص موتنا.

العجوز : واحنا بإيدينا إيه .

رجل٣ : نروح للسلطان .

امرأة : والسلطان بإيده إيه .

رجل٣ : بإيده إنه يأكلنا.. مش هو اللى كان بيأكلنا.

الأهالى : أيوه مش هو اللى كان بيأكلنا .

الوزير : (**يدخل**) لا مش هو اللى كان بيأكلكوا.. اللى كان بيأكلنا كلنا أوسكارو.. أوسكارو اللى انتوا حـدفتوه بالحجـارة.. عارفينه ولا نسيتوه.. أدينا كلنا جوعنـا بعـد مـا غضـب علينا.. استريحتوا!.

الأهالى : احنـا مـا نعـرفش أوسـكارو.. احنـا نعـرف السـلطان.. والسلطان هو اللى مسئول عننا.

السلطان : أيوه السلطان هو المسئول عنكم.. لكن للأسف السلطان كان مخدوع زيكم.. لأنى ماعملتش حساب إن حييجى يوم تحتاج فيه المدينة لعرق كل واحد منكم.. فكرت انى باريحكم لما أصدر فرمانات بعدم الشغل.. وخليت كل اعتمادنا على أوسكارو.. لكن للأسف.. آدى النتيجة.. كلنا جعنا حتى أنا.. وعشان كدة لازم نفكر كلنا ونلاقى حل.

الوزير : يا مولاى.. ماعندناش وقت للتفكير.. المدينة كلها حتموت م الجوع.. ومافيش قدامنا غير أوسكارو.

السلطان : تانى أوسكارو يا وزير.

الوزير : صدقنى يا مولاى.. هو ده الحل الوحيد.. لازم نروح لأوسكارو ونستسمحه ونترجاه لحد ما يرضى عننا ويرجع الأكل تانى فى الحنفيات .

السلطان : نصبر على الجوع يا وزير لحد ما نلاقى حل تانى غير أوسكارو.

رجل٣ : إحنا ما نقدرش نصبر أكتر من كده.. حنموت من الجوع

الوزير : يبقى نروح لأوسكارو.

الجميع : نروح لأوسكارو.

الزنان : تانى حنـرمى نفسنا فى حضن الخراب.

عمر التعالب والغنم ما يكونوا إخوات أو صحاب.

فتشوا جواكوا عن إنسان جديد.

ما يكونش كسلان أو بليد.

فجروا نبت الحياة فى أرضكم.

هزوا عنــاقيـد السحاب.

وما تعصروش عنب الضمير..

وتقدموه قربان على مذبح شرفكم للذئاب.

الوزير : ماتصدقوهوش.. ده مجنون.. عايزكم تموتوا من الجـوع.. صدقونى يا ناس.. ماعندناش.. وقت ومافيش قدامنا غير أوسكارو.

الجميع : نروح لأوسكارو (**يهم الجميع بالخروج**).

دهب : (**تدخل**) هو ده اللى عايزه أوسكارو.. عايزكم تركعوا تحت رجليه ويزلكم.. عايزكم دايماً محتاجين له.. عايز يتحكم فيكم بكل الطرق والوسائل.. عايزكم كلكم تفضلوا أقزام.. وهو العملاق الوحيد فى وسطكم.. عايزكم أطفال بتحبوا تحت رجلين بابا.. بابا أوسكارو.. اللى بيمنح الأكل وقت ما يبقى راضى عنكم.. ويمنع الأكل وقت مايغضب عليكم.. بابا أوسكارو اللى بيعملكم المشاريع اللى هو عايزها.. واللى بيبنى بيوتكم على ذوقه.. ويلبسكم ويعلمكم ويسمعكم موسيقى على ذوقه.. حتى القانون اللى بتحكموا بيه من صنع أوسكارو.. تقدروا تقولولى كام واحد فيكم اتعلم يقرا ويكتب لغة المدينة.. للأسف كلكم متعلمين لغة أوسكارو.. فين انتم.. فين هويتكم.. ملامحكم.. تاريخكم.. تراثكم.. فين آدميتكم.. يوم ورا يوم مسخكم أوسكارو.. حوّلكم لتماثيل.. تماثيل عاجزة حتى عن حل اى مشكلة تقابلهم.. فوقوا يا ناس.. لازم نعتمد على نفسنا.. على ايدينا.. على جهدنا.. عرقنا.. فكرنا.. لازم نحطم التماثيل اللى جوانا.. ونفوق .

الأهالى : الكلام حلو يا سمو الأميرة.. لكن احنا جعانين وعـايزين حل.

دهب : الحكيم نبهان وابنه عمران.

الأهالى : **(همهمات)**

السلطان : نبهان وعمران !

الوزير : وهو الحكيم نبهان معاه أكل يكفى كل اهل المدينة.

دهب : معاه اللى اغلى من الأكل يا وزيـر.. معـاه العقـل والعلـم والعمل.. معاه خبرة وحكمة السنين.. معاه أسرار الزراعة والصناعة والبنا.. ومعاه مفاتيح العلم.

الوزير : لكن..

السلطان : اسمع يا وزير.. تفرج حالاً عن نبهان وعمران.

الوزير : أمر مولاى .

الأهالى : استنى يا وزيـر.. احنـا جـايين معـاك **(يخـرج الـوزير والأهالى)**.

دهب : آمنت يا والدى ان أوسكارو عمره ما كان صديق لنا ولا كان بيحبنا.

السلطان : آمنت يا دهب.. لكن بعد إيه.. بعد ما خد دهبنا وخيرنا وضحك علينا طول السنين اللى فاتت.. طول عمرنا واحنا موجهين البوصلة ناحية أوسكارو.. عمرنا ما فكرنا نغير اتجاه البوصلة ونوجهها لضمايرنا وأصالتنا وجذورنا.. أو نوجهها لاخواتنا وجيراننا اللى من دمنا ولحمنا وأصلنا.. ومشينا ورا أوسكارو لما غرقنا فى وحل العجز والتخلف والجهل.. ياريتك كنتى فوقتينا من زمان يا دهب.

دهب : اللى فوقنا كلنا يا والدى الحكيم نبهان وابنه عمران.

حرب (**يدخل مكملاً كلام دهب**) وشمس الزمان.

السلطان : حرب !!.

دهب : فين شمس؟

شمس : (**تدخل وتعانق دهب**) أنا اهو يا دهب .

حرب : سامحنى يا عمى .. أنا غلطت فى حقك وفى حق كل أهالى المدينة.. وجى بامد لك ايدى.

السلطان : حرب ابن اخويا.. عمر الدم ما يبقى ميه .

دهب : جيت فى وقتك يا ابن عمى.. علمت باللى حصل للمدينة؟

حرب : ما تقلقيش يا أميرة.. سفن الطعام جاية فى الطريق.

شمس : خلاص يا دهب.. الملك حرب الجيران من هنا ورايح حيبقى حب وسلام وأمان للأهل والجيران

(يدخل نبهان وعمران والزنان والأهالى والوزير)

عمران : شمس.

نبهان : بنتى .

السلطان : نبهان.. يا راجل يا عظيم.. أنا مش عارف ازاى حكمت عليك بالسجن.. لكن أوسكارو اللعين هو السبب .

حرب : أوسكارو خلاص ماعادلوش وجود بينّا .

السلطان : تعرفوا لو ماكنتش افرجت عنكم.. كنت حافضل طول عمرى ندمان.

عمران : مش مهم اننا نندم على اللى فات.. لكن المهم اللى جى.

دهب : انا سعيدة قوى يا والدى للى أنا شيفاه.. سعيدة لأن حكيم الزمان أو صاحب العلم والفكر والقلم مابقاش مصيره زى ما بنسمع.. انه يتشرد ويتغرب عن بلده.. أو يعيش منطوى على نفسه فى عزلة بعيد عن الناس.. ويموت من غير ما حد يحس بيه.. أو يترمى فى السجن بقيت عمره .. ولاّ يتحكم عليه بالإعدام.. فعلا لأول مرة يا والدى فى تاريخ المملكة.. ندى لحكيم الزمان حقه .. ونحاول نقرب منه ونسمع هو بيقول إيه.

السلطان : مش كده وبس.. أنا أصدرت فرمان بعزل الوزير كبشان وتعيين الحكيم نبهان وزير لمدينة الدهب

نبهان : من غير تعيين يا مولانا السلطان.. أنا وأولادى وكل أهل بلدى معاك وايدنا فى ايدك .. لكن بلدنا أولى بينا ولازم نرجع لها.. وبالحب والإخلاص والأخوة حتلاقينا جنبك فى أى وقت .

دهب : ياريت يا والدى تتخلص من كل أصدقاء السوء والشر ويبقى لنا نصيب فى كل القلوب الطيبة.

السلطان : إن شاء الله يا دهب.. من هنا ورايح.. مش حيكـون لنـا نصـيب غـير فـى القلـوب الطيبـة.. لأن معـدنا طيـب.. وأصـلنا طيـب.. وأرضـنا طيبـة.. واحنـا طيـبين.. والله العظيم طيبين .

(ويبـدأ الاسـتعراض الأخـير حيـث يشـارك فيـه كـل أبطال العرض)

الجميع : طيـبـين والله احـنـا طيبـــين
مهما جينا ولا روحـنا طيبـين
طيبين بسماح قلــوبنا طيبـين
طيبين وجميع شعوبنا طيبـين
طيـــبين واللى يعـــاشرنا ..
يعرف اننـــا طيبين.. طيبـين
بس فى الزمن الضريـر
وحقد اوسكارو الخطير
اللى ما عندوش مبادئ
أو مـــــــروّه أو ضـــمـــيـــــر
الطيــابة.. تبــقى يابا.. فينـا بلوة
وتبـــقى ليـنـــا أمـــر محـــنة
لمـا يـبـــقى هـــو أفـــعـــى
واحنا لسه زى ما احنا..طيـبـيـن

شمس : شمس بـكـره بتـنـادينا

بس ليها شروط عليـنا

عمرها ما حتبـقى ليـنا

غير لو اتلـمت إيــدينا

وبإيـمــانـنا وإرادتـــنا

اتبــنى البنــيان متـين

الجميع : طيـبـيـن والله احنــا طيـبـيـن

حرب : اوعــى تســتعرض جــنونك

أو ســـلاحــك أو فنـــونـك

ع الـــلى من دمــك ولحمك

واللى كانوا فى يوم حصونك

شيـــــل غشاوتك عن عيونك

ده لحـــــماسك محتـــاجين

الجميع : طيـبـيـن والله احنــا طيـبـيـن

الزنان : اوعـــى يوم تستـــنى قوتك

من ايـدين تتمـــنى موتـــك

اصحى واعرف مين عدوك

قبـــل ما الأيام تـفـــوتـــك

لـــــو دهبـــــنا منـــا فيـــنا

مـــش حنـــبقى شحـاتـين

الجميع : طيـبـيـن والله احنـــا طيـبـيـن

السلطان : خـيرنا ليه يبـقى لغيرنـا

ليه ننـــام ونبـيع ضميرنا

العـدو ينـهـــب دهبـــنا

ويمشى آمـن فوق تـرابنا

وبعـد ما يـــقوى يحاصرنا

ويكشـف الـــوش اللعيـن

الجميع : طيـبـيـن والله احنـــا طيـبـيـن

الوزير : نضـفوا السـوس اللى فيـنا

واوعوا تنسوا دروس ماضينا

فتـــشوا ورا كـــل واحـد

ميـن معـــانا ومين علينا

لو فـيه واحـد بينّا خايـن

نبـقى ضعـــينا أجمعيـن

الجميع : طيـبيـن والله احنـا طيـبيـن

نبهان : الزيـادة فـى العـــمالة

عـــمرها ماكانـتش عـالة

افتحوا مصـانـع جديدة

واقضوا ع النـــوم والبطالة

الخـواجـات استـــحالة

يبـقوا غير مستـعمريـن

الجميع : طيـبيـن والله احنـا طيـبيـن

دهب : احنـا كلـــنا أصـــل واحد

واللـــغة وتـــاريخـــنا واحد

والعـــــدو لبـــلادنا واحـــد

ليه ما نبقاش قلب واحد

ليـــه نعـــــيش متـفرقين

الجميع : طيـبـيـن والله احنـا طيـبـيـن

عمران : احنـا كـــــنا فى الصـدارة

للتاريـخ تشـــهد حضـــارة

واتـــاكَـــلنا واتـاكِـــــلنـا

واتداينّا يا مـيت خـسارة

الحيـاة عايـزة الجـسارة

والعـــــرق والشقيـــانـين

الجميع : طيـبـيـن والله احنـا طيـبـيـن

ستـار

تمت بحمد الله

اعمال للمؤلف

- **صدر له**

صور على جدار الزمن	ديوان شعر (بالعامية المصرية)	١٩٨٩
لحظات ساخنة	مسرحية شعرية (بالعامية المصرية)	١٩٩٩
شيلوك ياهو	مسرحية (دليل النصوص الجزء الثانى)	٢٠٠١
استعماريكا	مسرحية(دليل النصوص الجزء الخامس)	٢٠٠٢
العملية ٠٠٧	مسرحية(دليل النصوص ج الثاني والعشرون)	٢٠٠٧

- **الأعمال المسرحية**

اسم العمل	المخرج	مكان العرض	جهة الانتاج
١- مدينة الأبواب السبعة	محمد حسن	بور فؤاد	قصور الثقافة١٩٩٨
٢- بعزائيكا	همام تمام	المنيرة/ جيزة	قصور الثقافة٩٩
	خالد الخربوطلي	ساحل سليم/ اسيوط	قصور الثقافة٩٩
٣- لحظة حب	ياسر صادق	مسرح السلام	مسرح الشباب٢٠٠١
٤- مشعلو الحرايق	د.عوني كرومي ٢٠٠٢	مسرح الهناجر	مركز الهناجر للفنون/ الأوبرا
		مسرح الرور ألمانيا	مثلت مصر في مهرجان الرؤية بألمانيا ٢٠٠٢/٩
٥- شايلوك ياهو	فهمي الخولي	الاسكندرية	النصر للسيارت٩٧
	محمد دياب	الغنايم/أسيوط	قصور الثقافة٢٠٠٣

٦- **استعماريكا**	محمد حسن	بورسعيد	هيئة قناة السويس٩٨
	محمد فتحي	المحلة الكبرى	قصور الثقافة٢٠٠٣
٧- **العملية ٠٠٧**	محمود الشوربجي	أبو تيج	قصور الثقافة٢٠٠٤
٨- **وحدي في المنزل**	بطولة/ أحمد بدير	السعودية	إنتاج سعودي ٢٠٠٥
٩- **مباراة ساخنة**	بطولة/ حسن مصطفى	السعودية	إنتاج سعودي ٢٠٠٥
١٠- **يا احنا يا همه**	مجدي الناظر	فيصل ندا	قطاع خاص ٢٠٠٦
١١- **برجوش دوت كوم**	مصطفى الصغير	السعودية	انتاج سعودى ٢٠٠٦
١٢- **بعزائيكا**	همام تمام	مسرح الغد	البيت الفنى ٢٠٠٩

- **أشعار مسرحيات ومسلسلات**

العمل	المخرج	مكان العرض	جهة الإنتاج
١- مسرحية نقول إيه	فهمي الخولي	مسرح السلام	البيت الفني٩١
٢- مسرحية الأرنب المغرور	فهمي الخولي	المسرح العائم	البيت الفني ٩٢
٣- مسلسل هدية لماما	حازم عبيس	التليفزيون	التليفزيون ٨٩
٤- مسلسل ترحال	مسعد فودة	التليفزيون	صوت القاهرة ٩٨
٥- مسلسل داليا وسمسم في بلاد العجائب	أسباني	A.R.T	تاميدو للإنتاج ٩٣
٦- مسرحية امس واليوم وغد	ياسر صادق	قصر١٥ مايو	قصور الثقافة٩٩
٧- اشعار مسرحية ميت راحة	محمد دياب	الوادى الجديد	قصور الثقافة٢٠٠٠
٨- اوبريت حابس الوحش	سيد البنهاوى	الفيوم	قصور الثقافة٢٠٠٢

٩- أشعار مسرحية كوخ الطيبين	زين نصار	- الأنفوشي -فاطمة رشدي	القومى للطفل٢٠٠٦
١٠- اشعار مسرحية الرسام الموهوب	زين نصار	مسرح متروبول	البيت الفنى٢٠١٥

- **المسرح العمالى**

م	العمل	المشاركة	المخرج
١	**خشب الورد**	اشعار ١٩٨٨	فيصل عزب
٢	**ملك الشحاتين**	اشعار ١٩٨٩	فيصل عزب
٣	**حارة الضحك**	اشعار ١٩٩٠	فيصل عزب
٤	**نقول طور**	اشعار ١٩٩١	فهمى الخولى
٥	**العب يا ميمون**	اشعار ١٩٩٣	فهمى الخولى
٦	**لعبة المنسر**	اشعار ١٩٩٥	فيصل عزب

٧	**دى مملكة**	اعداد واشعار ١٩٩٦	فيصل عزب
٨	**شايلوك ياهو**	تأليف واشعار ١٩٩٧	فهمى الخولى
٩	**استعماريكا**	تأليف واشعار ١٩٩٨	محمد حسن
١٠	**احلى الاحلام**	اشعار ٢٠٠٠	محمد كريم
١١	**عرس كليب**	اشعار٢٠٠٠	فهمى الخولى
١٢	**الناس اللى همه**	تأليف واشعار ٢٠٠١	صفوت حجازى

- **عروض استعراضية لفرق الفنون الشعبية (المسرح العمالى)**

م	العمل	المشاركة	المخرج
١	**جنون البشر**	تأليف واشعار ١٩٩٦	هشام جمعة
٢	**حزوقة**	تأليف واشعار ١٩٩٨	صفوت حجازى
٣	**بعزائيكا**	تأليف واشعار ١٩٩٩	خالد حسنى
٤	**فنون مصرية**	تأليف واشعار ٢٠٠٠	احمد يونس
٥	**القدس عربية**	تأليف واشعار ٢٠٠١	صفوت حجازى

- **كتابة سيناريو**

من الأهم	فيلم رسوم متحركة اخراج ايمان الشلتاوى١٩٩٢/ قطاع الانتاج
الحمامة المطوقة	فيلم رسوم متحركة اخراج ايمان الشلتاوى٢٠٠٢/ قطاع الانتاج

- **اعداد برامج**

برنامج تأملات	غناء أحمد الشبوري وسهير طه حسين اخراج مديحة الغنيمي إذاعة صوت العرب ١٩٩٠
برنامج أماني وأغاني	اعداد مجموعة حلقات القناة الأولى التليفزيون ١٩٩٥

- **كتابة الأغاني**

أكثر من ألف اغنية للعديد من المطربين والمطربات المصريين والعرب

على سبيل المثال: محمد رشدى ، ليلى غفران ، هشام عباس ، شهاب حسنى ، شيرين وجدى ، حنان عطية ، احمد عدوية ، حسن عبد المجيد ، شادية حسنى ، بحر ابو جريشة ، حسين بشير ، احمد الكحلاوى ابراهيم عبد القادر ..... الخ

تحذير

يحذر استغلال كل أو بعض هذا الكتاب دون أخذ موافقة كتابية

من المؤلف محمد الصواف

للتواصل مع الؤلف : ٠١١١٠٩٢١٠٩٦ - ٠١٠٠ ٥٣٠٧٤٠٤

Mohammedsawaf22@yahoo.com

Mohammedsawaf2@gmail.com

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع